الفتن المذهبية واثرها على الحياة العامة في بغداد خلال العصور العباسية

((١٣٢- ٦٥٦هـ / ٧٥٠ – ١٢٥٨م))

الباحث الاستاذ المساعد الدكتور

شاكر وادي جابر رباب جبار السوداني

كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

الملخص:-

اسهم انتماء الافراد المذهبي خلال العصور العباسية في ايجاد تمحور فكري مذهبي بين ابناء المذهب الواحد ، هذا التمحور نقل الانتماء والمتبنى الفكري المذهبي من مرحلة الممارسة الدينية الى مرحلة التعصب والتنافس ، ومن ثم الصراع بين ابناء المذاهب الاسلامية المتعددة ، والذي في احايين عديدة لم يكن بعيدا عن اثر السلطوية الحاكمة ، مما ادى الى حصول فتن مذهبية كان لها اثارها الخطيرة على مختلف جوانب الحياة الدينية والسياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية في بغداد.

Sectarian Oppressions and their Impact on the Public Life in Baghdad During the Abbasi Ages (132-656 A.H/ 750-1258 A.D.)

Researcher Shakir Wadi Jabir
Assist.Prof.D. Rabab Jabbar AL-Sudani
University of Basrah / College of Education for Women

Abstract:

The sectarian affiliation of individuals during the Abbasi period contributed to the creation of an ideological-doctrinal focus among the sons of the same sect, this pivotal transfer of belonging and adopted intellectual doctrinal stage of religious practice to the stage of intolerance and competition, and then the struggle between the sons of the various Islamic sects, which is in many cases was not far from the influence of authoritarianism, which led to the emergence of sectarian strife has had serious effects on various aspects of religious life, political, administrative, social and economic in Baghdad.

المقدمة :-

اسهم انتماء الافراد المذهبي خلال العصور العباسية في ايجاد تمحور فكري مذهبي بين ابناء المذهب الواحد ، هذا التمحور نقل الانتماء والمتبنى الفكري المذهبي من مرحلة الممارسة الدينية الى مرحلة التعصب والتنافس ، ومن ثم الصراع بين ابناء المذاهب الاسلامية المتعددة ، والذي في احايين عديدة لم يكن بعيدا عن اثر السلطوية الحاكمة ، مما ادى الى حصول فتن مذهبية كان لها اثارها الخطيرة على مختلف جوانب الحياة الدينية والسياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية في بغداد ، هذا ما دفعنا الى دراسة تلك الاثار وأهم الجوانب التي شملتها في هذا البحث الموسوم بـ ((الفتن المذهبية واثرها على الحياة العامة في بغداد خلال العصور العباسية ١٣٢ ـ ٦٥٦هـ / ٧٥٠ ـ ١٢٥٨م)) .

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة وخمسة مباحث ، جاء المبحث الاول بعنوان (المبنى التعريفي للفتنة والمذهب) الذي اختص بتعريف الفتنة والمذهب لغة واصطلاحا ، اما المبحث الثاني فجاء بعنوان (الأثار الدينية) وقد قسم الى اربع فقرات درسنا فيها اولاً " منع او تعطيل اقامة الشعائر الدينية " والتي قسمت الى ١ ـ تعطيل اقامة الصلاة ٢ ـ تعطيل اقامة المناسبات وزيارة المراقد ٣ ـ منع اقامة مجالس الوعظ والقصاصين ، وجاءت الفقرة ثانياً لدراسة فرض مذهب السلطة ، اما ثالثاً فجاءت بعنوان" نبش القبور " ، في حين كانت الفقرة الرابعة مهتمة بموضوع " تهديم ونهب وحرق المراقد المقدسة والمساجد والمكتبات " ، اما الفقرة خامساً فعنونت " بالاصطفاف المذهبي " وسادساً بعنوان " الارتداد عن الاسلام " .

اما المبحث الثالث الذي اهتم (بالأثار السياسية والادارية) فقد درسنا فيه اولاً " ضعف الدولة وسقوط هيبتها " وثانياً " قطع الخطبة للخليفة " وثالثاً " عزل وتعيين وتكريم رجالات الدولة " .

وقد اختص المبحث الرابع (بالأثار الاجتماعية) اذ قسم الى خمس فقرات ، درسنا اولاً حالات القتل التي تعرض لها الناس بسبب هذه الفتن ، و ثانياً درسنا التكتل الفئوي

للسكان بحسب الانتماء المذهبي ، اما ثالثا فقدً تمت دراسة حرق الاحياء والدور السكنية، وقد تناولنا في الفقرة الرابعة الهجرة بسبب الفتن المذهبية ، وخامساً درسنا النفي والتهجير والسجن جراء تلك الفتن .

اما المبحث الخامس فقد جاء بعنوان (الأثار الاقتصادية) ، اذ شملت دراسته اولاً تحطيم البنية الاقتصادية للدولة والافراد ، وفي الفقرة الثانية درسنا حدوث الغلاء وارتفاع الاسعار بسبب هذه الفتن .

المبحث الاول

المباني التعريفية للفتنة والمذهب

اولا : الفتنة لغة واصطلاحا

عدّ الفعل الثلاثي (فَتَّنَ) اساً لغوياً لاشتقاق لفظة الفتنة التي وردت في المصادر اللغوية واعطت معان ومدلولات متعددة ، فمن معاني الفتنة الاحراق فتن الشيء فهو فتين أي محروق ، وفتنت النار الرغيف أي احرقته . [١]

ومن معانيها الاخرى (الوله والعشق) فيقال فتن الرجل بالمرأة وافتتن ، فتنته فتنة وفتوناً اذا ولهته واحبها [٢] ، ومنها ايضا (الميل والضلال والاثم) لقولهم فتنت فلانة فلاناً أمالته عن القصد ، وهنا الفتنة معناها المميلة عن الحق ، ومنه الفاتن المضل عن الحق وهي الضلال والاثم . [٣]

ومن معاني الفتنة انها تدل على ما يقع بين الناس من الحرب والقتال ، تفاتن الرجال : تحاربوا ووقعوا في الفتنة [٤] ، ومن معاني الفتنة ايضا ، الاختبار والمحنة والاولاد والمال ، وان الاساس في الفتنة هو الاختبار . [٥]

اما المعنى الاصطلاحي للفتنة فأنه لم يكن بعيدا عن المعاني اللغوية المتعددة لها ، فالفتنة اصطلاحا هي اختلاف الناس في الآراء وما يندرج عن ذلك الاختلاف ليميز الانسان بين حالتي الخير والشر . [٦]

واشار الراغب الاصفهاني الى تباين مصدر الفتنة ، فهي ان كانت من الله كالبلية والمصيبة والمعصية والقتل والعذاب ، فهي هنا على وجه الحكمة ، وان كانت من الانسان بغير أمر الله فهي من الافعال المذمومة لإيقاعها الفتنة والاختلاف بين الناس . [٧]

ثانياً المذهب لغة واصطلاحا

اشتقت لفظة المذهب من الجذر اللغوي (ذهب) ، فيقال ذهب ذهاباً وذهوباً ، فهو ذاهب وذهوب ، والذهاب تعني السير والمرور . [٨]

ومن اشتقاقات لفظة ذهب (المذاهب) وهي سيور تُموَّه بالذهب ، وكل شيء مموه بذهب فهو مذهب [٩] ، ومنها ايضا (المذهب) وهو موضع ومكان المتوضأ [١٠] ، والمذهب تعني ايضا (الاصل) ، فيقال : ما يدري له اين مَذهَبُ ، أي لا يدري اين اصله[١١] ، كما يطلق المذهب على (المعتقد) الذي يذهب اليه ، فيقال ذهب فلان لذهبه ، أي لمذهبه الذي يذهب اليه ، ويعني كذلك (الطريقة) ، فيقال ذهب فلان مذهبا حسنا ، أي سار سيرا حسنا متبعا طريقة حسنة ، وفلان يذهب الى قول فلان أي يأخذ به ، وذهب مذهب فلان أي قصد قصده وطريقه . [١٢]

اما معنى المذهب في الاصطلاح ، فهو الاعتقاد بمبانٍ فقهية وحكمية اوضحها الفقهاء بآرائهم ، وهي لا تمثل رأياً اجتهادياً ازاء النص الثابت ، بل هي عملية بناء فكري تطوري مرتبط بالرؤية لمفهوم الاجتهاد . [١٣]

من خلال ما اوردنا من معنى لغوي واصطلاحي لكل من الفتنة والمذهب ، يمكننا القول ان مفهوم الفتن المذهبية ما هو الا انعكاسا للاختلاف الانتمائي المذهبي للأفراد الذين تجاوزوا بمتبنياتهم الفكرية مرحلية الحوار الفكري بين بعضهم البعض الى مرحلية الصراع والاقتتال التي تمخض عنها حصول الفتن المذهبية بفعل التعصب الفكري والتدخل السلطوي .

المبحث الثاني

الآثار الدينية

تعد الآثار الدينية ابرز افرازات الفتن المذهبية في العصور العباسية التي ادت الى ظهور حالة من الاحتقان الطائفي بين المذاهب الاسلامية ، مما اثر على كثير من الممارسات العبادية ، ووصل الامر الى التطاول على الاماكن المقدسة ، ولعل اهم هذه الاثار هي : .

اولا : منع او تعطيل الشعائر الدينية

من اكثر الآثار الدينية سلبية للفتن المذهبية في العصور العباسية ، هو منع او تعطيل اقامة الشعائر الدينية ، وقد اختلف هذا المنع ، فمنه ما قام به بعض رجال الدولة بحجة درء الفتن قبل وقوعها ، او انه كان ردود افعال انية للفتنة تسببت في ذلك المنع.

وكان من ابرز هذه الآثار هو تعطيل الصلاة وكذلك منع اقامة المناسبات الدينية او زيارة المراقد الدينية فضلا عن منع مجالس الوعظ ، ومما يلاحظ على ممارسات المنع هذه ، انها كانت تُستغل من قبل السلطة لغرض فرض مذهبها وبدوافع مختلفة ، وكذلك من قبل العوام الذين كانوا يتحركون في ضوء الوضع الناجم عن انفلات الأمن جراء هذه الفتن ، وهذا ما سنتناوله في الفقرات التالية :

١: تعطيل اقامة الصلاة

من الآثار الدينية البارزة لحدوث الفتن هو تعطيل اقامة الصلاة في الجوامع والمساجد وخاصة صلاة الجمعة ، ففي سنة (٣٤٩هـ/٩٦٠م) وعقب وقوع الفتنة ببغداد بين الشيعة والسنة ، تعطلت الصلاة في جميع مساجد بغداد من الجانبين (الكرخ والرصافة) بعد ذلك ، باستثناء جامع براثا[١٤] الذي اقيمت الصلاة فيه[١٥]. وهذا يدل على قوة الفتنة وانتشارها، اما كون جامع براثا الوحيد الذي تمت فيه صلاة الجمعة فالظاهر لأنه كان يوجد في منطقة شيعية[١٦] .

ويبدو ان الفتنة التي حدثت في سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) ببغداد بين الشيعة والسنة كانت من الشدة بحيث تعطلت صلاة الجمعة حتى في جامع براثا ، واضطرار الشيعة الى نقل

المنبر الى خارج الجامع[١٧] ، على الرغم من وجود هذا الجامع في منطقة غالبيتها من الشيعة .

وكانت الفتنة التي جرت سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) ببغداد بين الاشاعرة والحنابلة من القوة بحيث ادت باتباع الاشاعرة الى الامتناع عن حضور الجمعات خوفا من الحنابلة[١٨] ، الذين ازدادت قوتهم واصبحوا اكثر انتشارا في هذه الفترة ، بعد ان تحول الصراع من شيعي ـ سني (حنبلي) الى صراع سني ـ سني، نظرا لاضطراب الاوضاع ببغداد وازدياد قوة الحنابلة الذين ساهم اسناد الخليفة القائم (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) وسماحه لهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر[١٩] ، بازدياد شرورهم فضلا عن أنْ هذه الفترة كانت بداية تحول السيطرة من البويهيين الى السلاجقة[٢٠] .

٢: تعطيل اقامة المناسبات الدينية وزيارة المراقد

تسببت الفتن المذهبية في فرض العديد من الاجراءات من قبل السلطات الحاكمة ، ومنها تعطيل اقامة المناسبات والاحتفالات الدينية ، في محاولة منها لمنع وقوع الفتن او كنتيجة افرزتها هذه الفتن، فبعد نحو عشرين يوماً من وقوع الفتنة التي جرت ببغداد يوم (١٨ من ذي الحجة٣٨١هـ/ ٩٩٢م) بين اهل الكرخ واهل باب البصرة ، بسبب احياء الشيعة يوم الغدير[٢١] ، قام ابو الحسن علي بن محمد الكوكبي ، وزير السلطان بهاء الدولة البويهي ، في بداية (محرم ٣٨٢هـ/٩٩٢م) بمنع اهل الكرخ وباب الطاق الشيعيتين من اقامة مراسيم عاشوراء[٢٢] ، ولم تتم الاشارة الى ان هذا المنع تم بأمر من السلطان البويهي بهاء الدولة، ام بتصرف شخصي أراد منه الوزير كسب ود الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٩١-١٠٣١م) الذي اظهر تعصبه للسنة بعد ازدياد نفوذ الخلافة العباسية بوصول القادر بالله لسدة الخلافة يقابله ضعف في السلطة البويهية المتمثلة بهاء الدولة، وهو ما عبّر عنه ابن الأثير بـ (اضطراب ملوك بني بويه)[٢٣] ، لكن كما يبدو ان المنع تم بأمر من الوزير ابي الحسن دون الرجوع الى الامير البويهي كونه (استولى على امور السلطان كلها)[٢٤] .

و قد قام عميد الجيوش ابو علي الحسين ابن استاذ هرمز الديلمي ، الذي وصل بغداد قادما من الاهواز يوم ١٧/ ذي الحجة سنة (٣٩٢هـ/١٠٠٢م) بمنع الشيعة والسنة من اظهار احتفالاتهم ، وهي من ضمن العديد من الاجراءات التي قام بها للسيطرة على الوضع المتأزم ببغداد نتيجة انتشار الفتن وسيطرة العيارين على احوال بغداد[٢٥]، وتجددت إجراءات عميد الجيوش في (محرم سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م) بمنع أهل الكرخ وباب الطاق من النوح في المشاهد وتعليق المسوح في الأسواق فامتنعوا ، ومنع اهل باب البصرة وباب الشعير من الاحتفال لما نسبوه الى مقتل مصعب بن الزبير بن العوام[٢٦]، ويبدو أن سياسة عميد الجيوش ابن أستاذ هرمز قد أثمرت في اختفاء الفتن التي كانت مستمرة سنة بعد أخرى ، ولو لبضع سنين ، فلم تذكر كتب التاريخ احداثاً لفتن مذهبية للسنوات (من٣٩٤ الى سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٣-١٠٠٧م) .

وما يؤكد ذلك انه بمجرد غياب عميد الجيوش ابن استاذ هرمز عن بغداد[٢٧]، اختل الوضع الأمني وظهرت حالة من عدم الاستقرار والتوتر المذهبي ادت الى انتشار عمليات النهب والسلب حتى ان مسجد براثا كان من بين الاماكن التي تعرضت للسرقة في (ربيع الاول ٣٩٨هـ/١٠٠٧م)[٢٨]، وكذلك حدوث فتنة كبيرة بين اهل الكرخ واهل باب البصرة في (١٠ رجب ٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م) والتي استمرت لفترة طويلة و لم تنته الا باستدعاء عميد الجيوش لمعالجة الوضع غير المستقر، والذي قام بإعادة منع الشيعة والسنة من اقامة الاحتفالات الدينية في شهري محرم وذي الحجة[٢٩].

ويبدو ان المنع لم يكن لسنة واحدة فقط بل استمر حتى وفاة عميد الجيوش ابن استاذ هرمز سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)، لان المصادر التاريخية لم تذكر بعد سنة (٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م) أية مظاهر للاحتفالات المذهبية في بغداد حتى سنة (٤٠٢هـ/١٠١١م)، الى أنْ وصل أبو غالب محمد بن علي الملقب بفخر الملك الى بغداد[٣٠] وتقلد امر الوزارة سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م) فأعطى الاذن لأهل الكرخ وباب الطاق بإقامة مراسيم عاشوراء في سنة (٤٠٢هـ/١٠١١م)[٣١].

لكن الوزير فخر الملك (٤٠١-٤٠٧هـ/١٠١٠-١٠١٦م) الذي كان نائبا عن الامير البويهي بهاء الدولة على بغداد عاد وامر بمنع الشيعة من اقامة مراسيم عاشوراء بعد الفتنة التي وقعت في بداية (محرم سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) بين اهل الكرخ واهل باب الشعير وهذا ما اشار اليه ابن الاثير، بقوله: (فانكر فخر الملك على اهل الكرخ ، ومنعوا من النوح يوم عاشوراء ومن تعليق المسوح)[٣٢].

ولم تقم الاحتفالات بيوم الغدير من قبل الشيعة ولا يوم الغار من قبل السنة ، بعد الفتنة التي حدثت سنة (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) ببغداد بين اهل الكرخ واهل باب البصرة ، والتي استمرت من شهر شوال الى شهر ذي الحجة[٣٣]، ويبدو ان استمرار هذه الفتنة لمدة طويلة وتدهور الاوضاع الامنية في بغداد قد انعكس بدوره على عدم اداء فريضة الحج لهذه السنة من قبل اهل العراق (الا قوم ركبوا من الكوفة على جمال البادية)[٣٤]، وهذا ما اكده ابن كثير بقوله: (وفيها تعطل الحج ايضا من بلاد العراق وخراسان لفساد البلاد ، ولم يحج احد سوى سرية من اهل العراق ركبوا من جمال البادية مع الاعراب مخاطرة ففازوا بالحج)[٣٥] وتأثرت زيارة المراقد الدينية بسبب هذه الفتن ، ففي سنة (٤٢٢هـ/١٠٣١م) تعطلت زيارة مشهدي الامامين الكاظمين (عليهم السلام) بعد ان (اعترض اهل باب البصرة قوما من القميين لزيارة المشهدين بالكوفة والحائر، وقتلوا منهم ثلاثة نفر. اشخاص . ، وجرحوا آخرين)[٣٦].

ومع اشتداد الفتن فان مظاهر الاحتفالات التي كانت تجري في مناسبات الاعياد نوروز والفطر لم تقم بسبب اجواء التوتر التي اثارتها هذه الفتن في هذه السنة (٤٢٢هـ/١٠٣١م) فقد توقفت الطقوس التي كانت تقام لمثل هكذا مناسبات مثل ضرب الطبول والبوق واقامة الصلوات ونشر الزينة والاعلام ، وتعدى الامر الى التوقف عن ضرب الطبول في اوقات الصلاة اليومية والتي هي جزء من مراسيم الخلافة العباسية[٣٧].

وقد منع اهل الكرخ من اقامة مراسيم عاشوراء سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م) وكان هذا المنع في ليلة عاشوراء ، وبرر هذا الاجراء بالخوف من الفتنة ، ويلاحظ ان توقيت المنع كان ليلة اقامة المراسيم وهذا يعني انهم ربما كانوا باشروا بمراسيم العزاء ، كذلك لم يذكر

اسم من امر بالمنع ويبدو أنَّ المنع كان من رجال السلطة ، بحجة تلافي وقوع الفتن مع الحنابلة الذين كانوا يصطدمون مع الشيعة عند قيامهم بمثل هكذا مراسيم ، ويذكر أن أهل الكرخ لم يقبلوا واقاموا مراسيم العزاء فجرى بينهم وبين السنة قتال وجرح كثير من الناس[٣٨].

وفي محاولة من الخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) لمنع وقوع الفتن بين الشيعة والسنة فقد اصدر سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م) امرا بمنع اقامة مراسيم عاشوراء وقراءة المقتل الا في مشهد الامام موسى الكاظم لمنع اثارة الفتنة، وهذا ما اشار اليه ابن الفوطي بقوله: (وفيها [٦٤١هـ] تقدم الخليفة ، الى جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي المحتسب[٣٩]، بمنع الناس من قراءة المقتل في يوم عاشوراء ، والإنشاد في سائر المحال بجانبي بغداد سوى مشهد موسى بن جعفر "عليهما السلام)[٤٠].

وعاد المستعصم في سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) ومنع الشيعة من اقامة مراسيم عاشوراء، بحجة تلافي وقوع الفتنة، وهذا ما ذكره ابن الفوطي في احداث محرم من سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) بقوله :(تقدم بمنع أهل الكرخ والمختارة من النياحة والانشاد وقراءة مقتل الحسين عليه السلام خوفاً من تجاوز ذلك الى ما يؤدي الى وقوع الفتنة)[٤١]

٣ : منع اقامة مجالس الوعظ والقصاصين

كان للوعاظ والقصاصين دور سلبي في اثارة الفتن المذهبية لما يروجون له من افكار تؤدي الى اذكاء الاحقاد بين المذاهب الاسلامية ، لذلك تعرضت المجالس التي يعقدونها الى المنع في كثير من الاحيان في محاولة من رجال السلطة للحد من تأثير هؤلاء واثارة الفتن ، وهذا ما قام به الامير البويهي عضد الدولة (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) بعد دخوله الى بغداد اذ امر بمنع الوعاظ والقصاصين من عقد مجالسهم ، بعد ان رأى ما آلتْ اليه امور المدينة وقد هلك اهلها قتلا وحرقا وجوعا بسبب الفتن التي اتصلت فيها بين الشيعة والسنة، وللأعمال السلبية التي قام بها بعض هؤلاء الوعاظ المتعصبين لمذاهبهم وتسببها في وقوع الفتن والمصادمات بين المذاهب الاسلامية ، وهذا ما اوضحه عضد الدولة بقوله : (آفة هؤلاء القصاص يغرون ـ الناس ـ بعضهم ببعض ويحرضونهم على سفك دمائهم واخذ

اموالهم) ، لذلك نودي في البلد ان لا يقص احد في جامع ولا طريق وقد اباح دم كل من خالف هذا الامر ، ومع هذا المنع فان احد الوعاظ السنة خالف الاوامر وجلس في جامع المنصور وتكلم على الناس فجيء به الى الامير الذي عفى عنه بعد منعه من الجلوس للوعظ[٤٢] وهذا يعني ان اجراءات الدولة كانت احترازية الهدف منها منع التثقيف الطائفي ، وربما لم يكن دافع المنع دينيا وانما للآثار السلبية على النظام العام.

وقام عميد الجيوش ابن استاذ هرمز، بعد الفتنة التي جرت سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٨م) بين الشيعة والحنابلة ، بمنع القصاصين والوعاظ من الجلوس في الطرقات والقاء الخطب بحجة اثارتهم للفتن بين المذاهب الاسلامية ، ولم يسمح لهم الا بعد ان شرط عليهم بعدم التعرض لكل ما يثير الفتن بين المسلمين[٤٣].

وادت الفتنة التي حدثت زمن السيطرة السلجوقية سنة (٤٦٩هـ/١٠٧٧م) ببغداد بين الحنابلة والاشاعرة الى تعطيل مجالس الوعظ في المدرسة النظامية الى اكثر من ثلاث سنوات ، بعد تذمر علماء الاشاعرة ومحاولتهم الخروج من بغداد ومكاتبة نظام الملك وزير السلطان السلجوقي، الذي دعاهم الى عدم التصادم مع الحنابلة، ولم يؤذن للوعاظ في معاودة الجلوس للوعظ الا في سنة (٤٧٣هـ/١٠٨٠م) من قبل ديوان الخليفة ، على ان لا يتطرقوا للمسائل العقائدية ولا يتعرضوا للمذاهب[٤٤].

وترك بعض العلماء مجالس الوعظ والاختفاء خوفا من تعرضهم للاعتداء من قبل الطرف الآخر، كما حدث للفقيه الحنبلي علي بن عقيل ابي الوفاء (ت٥١٣هـ/١١١٩م) بسبب الفتنة التي وقعت سنة (٤٧٥هـ/١٠٨٢م) ببغداد بين الحنابلة والاشاعرة والتي دعته الى ترك مجلس الوعظ في جامع المنصور والاقتصار على التدريس خوفا من تعرضه الى المضايقات من قبل الاشاعرة بعد اشتداد الفتن بينهم وبين الحنابلة[٤٥].

وصدر امر من الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٥م) بمنع العالم الاشعري ابي الفتوح حمد بن فضل الاسفراييني (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) من الجلوس للوعظ بعد الفتنة التي حدثت سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) ببغداد بين الاشاعرة والحنابلة ، وكان ابو

الفتوح دخل الى بغداد سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) واقام مجالس الوعظ فيها فتعصب للأشاعرة وذم الحنابلة فوقعت الفتنة ومنع على اثرها واخرج من بغداد[٤٦].

ثانيا : فرض مذهب السلطة

استغلت السلطات العباسية الاوضاع التي خلفتها الفتن من حالات العداء والفرقة والتناحر للانحياز للمذهب الذي يتبناه الخليفة ، فنلاحظ الخلفاء العباسيين المأمون والمعتصم والواثق عندما تبنوا مذهب المعتزلة قاموا بفرضه بالقوة من خلال امتحان العلماء والقضاة والشهود والمحدثين بالقرآن فمن اقر بانه مخلوق اخلي سبيله ومن رفض تعرض للسجن او القتل[٤٧]، كذلك قام الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٩١-١٠٣١م) سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) بفرض امره على فقهاء المعتزلة والحنفية والشيعة وذلك بالتبريء من مذاهبهم وعدم القول والتدريس والمناظرة فيها ، واخذ تواقيعهم بذلك والا حلت بهم العقوبة والتنكيل[٤٨] ، وقد اشار ابن الاثير الى هذه الحادثة بقوله : (وفيها [سنة ٤٠٨هـ] استتاب القادر بالله المعتزلة والشيعة وغيرهما من ارباب المقالات المخالفة لما يعتقده من مذاهبهم ، ونهى عن المناظرة في شيء منها ومن فعل ذلك نكل به وعوقب)[٤٩].

وبعد الفتنة التي حدثت سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) بين الشيعة والسنة ، تم تغيير خطيب جامع براثا الشيعي بآخر سني ورفعت عبارة حي على خير العمل من الاذان واقيمت مراسيم صلاة الجمعة فيه حسب سياقات المذاهب السنية[٥٠] ، وكان جامع براثا قد تم الاستيلاء عليه من قبل الخلافة سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) بأمر من الخليفة العباسي القادر بالله تنفيذا لمضامين الاعتقاد القادري ، والذي يعود تاريخيا للشيعة وتحويله إلى جامع من الجوامع الخاضعة لسياقات دار الخلافة ، وتغيير امام الجامع الشيعي بآخر سني ، ولم يتم الغاء هذه الاجراءات الا بعد تدخل نقيب العلويين الشريف المرتضى[٥١]. وبعد سيطرة السلاجقة على بغداد سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) اصدر طغرلبك امرا الى اهل الكرخ ان يؤذنوا في مساجدهم بصلاة الصبح (بالصلاة خير من النوم) بدل (حي على خير العمل)[٥٢]، في اشارة منهم لتحيزهم للمذاهب السنية ورفعهم شعار الدفاع عن السنة ، وهذا ما اوضحه

الدكتور صالح احمد العلي ، بقوله : (ان الوضع لم يتحسن عندما هيمن السلاجقة على بغداد ، حيث عملوا منذ مجيئهم الى اظهار عدائهم لأهل الكرخ والعمل على ايذائهم)[٥٣].

وفي السنة التالية (٤٤٨ هـ/١٠٥٦م) عندما احتلّ الحنابلة حي الكرخ وبدعم من وزير الخليفة ابي القاسم ابن المسلمة الحنبلي الملقب برئيس الرؤساء المتعصب ضد الشيعة، الذي امر بنصب اعلام سود – شعار العباسيين- بحي الكرخ ، وازالة ما كان مكتوب على الابواب والدروب من عبارة محمد وعلي خير البشر، كما امر المشاهد والمساجد الشيعية برفع عبارة (حي على خير العمل) من الاذان واستبدالها بعبارة الصلاة خير من النوم[٥٤]، وهذا ما اشار اليه ابن الاثير بقوله : (وفيها [٤٤٨هـ] امر الخليفة بان يؤذن بالكرخ والمشهد [الكاظمي الشريف] وغيرها الصلاة خير من النوم وان يتركوا حي على خير العمل ففعلوا ما امرهم خوف [خوفا من] السلطنة وقوتها)[٥٥]، وهذه واحدة من المؤشرات التي تعكس سياسة الخلافة المنحازة الى مذهب السنة ، وتظهر مدى البطش والقوة التي عاملت بها السلطة العباسية الشيعة ، لإجبارهم على ترك أمر يعتبرونه جزءاً من متبنياتهم الفقهية ، وخاصة بعد وصول السلاجقة وسيطرتهم على امور الخلافة .

اما الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٥-١٠٩٤م) فقد اصدر مرسوماً تعدى فيه مسالة اقامة الشعائر الدينية الى فرض مذهب بعينه ، ففي الفتنة التي جرت سنة (٤٨٢هـ/١٠٨٩م) بين الشيعة والحنابلة اصدر مرسوماً يفرض فيه على الشيعة (ان يدينوا بمذهب اهل السنة) والا سيكون العقاب للعلماء قبل السفهاء[٥٦]، وهذا ما يظهر حالة من التعصب الاعمى من قبل مؤسسة الخلافة والانحياز الى جانب المذهب الحنبلي ومحاولة فرضه بالقوة على المذاهب الاخرى.

ثالثا : نبش القبور

ولم تتوقف آثار الفتن المذهبية عند حدود معينة ، بل تعدت الى التجاوز على حرمة الاموات من خلال نبش وتهديم القبور، ففي الفتنة التي حدثت سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) بين الشيعة والحنابلة ، قام الحنابلة بنبش قبري الامامين موسى الكاظم وحفيده الجواد

(عليهم السلام) وقبور الشيعة المدفونين في باب التبن [٥٧] لينقلوهما الى مقبرة احمد بن حنبل فحال الهدم بسبب النبش بينهم وبين معرفة القبر

فجاء الحفر الى جانب القبر[٥٨]، واخرج جماعة من القبور فاحرقوا مثل العوني[٥٩] والناشي[٦٠] والجذوعي[٦١] ونقل جماعة آخرون من موتى ودفنوهم في مقابر شتى[٦٢].

رابعا : تهديم ونهب وحرق المراقد المقدسة والمساجد والمكتبات

لم تسلم الاماكن المقدسة كالجوامع والمساجد من عمليات النهب والتخريب ، فقد كبس مجموعة من العامة جامع براثا اثر الفتنة التي حدثت سنة (٤٢٢هـ/١٠٣١م) (واخذوا ما فيه من حصر وسجادات وقلعوا شباكه الحديد)[٦٣].

وتم نهب مشهد الامامين الكاظمين (عليهما السلام) من قبل الحنابلة في الفتنة التي جرت سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) ببغداد بينهم وبين الشيعة واستمرت عمليات النهب من اليوم الاول للفتنة حتى حلول الظلام ، وهذا ما اشار اليه ابن الاثير بقوله ان الحنابلة (قصدوا مشهد باب التبن فاغلق بابه فنقبوا في سورها وتهددوا البواب فخافهم وفتح الباب فدخلوا ونهبوا ما في المشهد من قناديل ومحاريب ذهب وفضة وستور وغير ذلك ، ونهبوا ما في الترب والدور وادركهم الليل فعادوا)[٦٤].

ولم يكتف الحنابلة بنهب ضريحي الامامين موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد (عليهما السلام) وقبور أمراء بني بويه والوزراء وغيرها من القبور القريبة من المشهد بل قاموا في اليوم الثاني بإحراقها، وهذا ما اكده ابن الاثير بقوله: (فلما كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد واحرقوا جميع الترب والأزاج[٦٥] واحترق ضريح موسى وضريح ابن ابنه محمد بن علي والجوار والقبتان الساج اللتان عليهما، واحترق ما يقابلهما ويجاورهما من قبور بني بويه معز الدولة وجلال الدولة ومن قبور الوزراء والرؤساء وقبر جعفر بن ابي جعفر المنصور وقبر الامين محمد بن الرشيد وقبر امه زبيدة وجرى من الامر الفظيع مالم يجر في الدنيا مثله)[٦٦].

ولم تسلم المكتبات من عمليات الحرق ، فقد تعرضت دار الكتب التي وقفها سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة (٣٨٠ ـ ٣٨٦هـ / ٩٩٠ ـ ٩٩٦م) الى الحرق سنة (٤٥١هـ/ ١٠٥٩م)

من قبل الهاشميين (العباسيين) واهل باب البصرة بعد هجومهم على الكرخ على اثر الفتنة التي حدثت بينهم ، وكانت المكتبة تحتوي على عشرة آلاف واربعمائة مجلد من مختلف العلوم فضلا عن مائة مصحف[٦٧].

وهدمت مساجد الشيعة ونهبت من قبل العامة (السنة) في الفتنة التي جرت في (شعبان سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م) بين اهل الكرخ ومحال اهل السنة[٦٨].

وتعرض مشهد الامامين الكاظمين (عليهما السلام) الى النهب والتدمير سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م) بعد حرب الخليفة العباسي المسترشد (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٥م) مع دبيس بن صدقة وعودته الى بغداد، والتي اعتبروها حربا مذهبية فهجم العوام ونهبوا القبر وقلعوا شبابيكه واخذوا ما فيه من الودائع والذخائر[٦٩].

خامسا : الاصطفاف المذهبي

كان من آثار الفتن المذهبية ظهور حالة من التحزب والاصطفاف المذهبي ، فبالرغم من ان بعض الفتن قد تبدأ لاسباب غير مذهبية لكنها لاتلبث ان تاخذ شكلا مذهبيا يتمترس خلفها الناس على اساس طائفي ، فقد بدأت الفتنة التي حدثت سنة (٣٦٣هـ/ ٩٧٤م) بين الامير عز الدولة البويهي (٣٥٦- ٣٦٧هـ/ ٩٦٧- ٩٧٧م) وحاجبه سبكتكين لاسباب سياسية بهدف السيطرة والحكم ، فما لبثت ان تحولت الحرب الى فتنة مذهبية بعد اصطفاف الاتراك والسنة خلف سبكتكين ، وميل الشيعة الى جانب عز الدولة وارتفعت الشعارات المذهبية (فاهل التشيع ينادون بشعار عز الدولة والديلم، واهل السنة ينادون بشعار سبكتكين والاتراك)[٧٠].

وكانت بداية الفتنة التي حدثت سنة (٣٩١هـ/١٠٠١م) لاسباب مادية بعد ان شغب الجند الاتراك وطالبوا نائب السلطان ابو نصر سابور باطلاق اموال لهم بذمة السلطة، الذي هرب واعتصم بالكرخ فوقعت فتنة بين الاتراك واهل الكرخ ، فما كان من السنة الا ان ساعدوا الاتراك على اهل الكرخ لتتحول الى فتنة مذهبية[٧١].

بينما في سنة (٤٢٢هـ/١٠٣١م) تعصب الاتراك الى جانب السنة في جانبي بغداد ولأسباب طائفية اثر الفتنة التي وقعت مع الشيعة فعاثوا في الكرخ قتلا ونهبا وتهديما حتى اشرف اهل الكرخ على خطر عظيم[٧٢].

اما في الفتنة التي حدثت سنة (٤٢٥هـ/ ١٠٣٤م) بين الاحياء الشيعية والسنية ، فقد انقسم الاتراك الى فريقين حسب مذاهبهم وكذلك الامر مع العيارين ، فبعد ان شارك عياروا الكرخ في زيارة المشهد في الحائر الحسيني في النصف من شعبان ، نلاحظ في الجانب الآخر قيام ابني الاصبهاني العيارينِ مع من ينتمي اليهم بالرد على ذلك بالاستعداد لزيارة قبر مصعب بن الزبير، والطواف بالاسواق واستفزاز الشيعة ، مما ادى الى وقوع القتال بينهم وبين اهل الكرخ[٧٣]. وفي سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٣م) اثناء الفتنة التي وقعت بين الشيعة والسنة ببغداد انقسم الناس حسب مذاهبهم واشترك مع الفريقين طوائف من الأتراك[٧٤].

سادسا : الارتداد عن الاسلام

وكان من نتائج بعض الفتن حدوث حالات من التذمر وردود افعال وصل بعضها الى حالة من الكفر والخروج من الملة واظهرت سطحية التدين لدى هؤلاء، ففي الفتنة التي جرت سنة (٤٨٢هـ/١٠٨٩م) بين اهل الكرخ واهل باب البصرة ، والتي استمرت من شهر صفر الى جمادي الاولى وكانت الغلبة فيها للشيعة ، اظهر الحنابلة تذمرهم وقاموا برفع الصلبان والارتداد عن الاسلام ، يقول ابن الجوزي: (ورفع العامة الصلبان على القصب...) (وقال العوام هلك الدين مات السنة ونصبت البدعة، ونرى أن الله ما ينصر إلا الرافضة فنرتد عن الإسلام ، قال ابن عقيل: [الفقيه الحنبلي] فخرجت إلى المسجد وقلت : بلغني أقواماً يتسمون بالإسلام والسنة قد غضبوا على الله وهجروا شريعته وعزموا على الارتداد وقد ارتدوا فإن المسلمين أجمعوا على أن العزم على الكفر كفر)[٧٥]، دون ان يتخذ بحقهم أي أجراء ازاء ارتدادهم عن الاسلام.

ومن المفارقات ان هذا الفقيه الحنبلي [ابو الوفاء بن عقيل] افتى بقتل شخص شيعي باطني [اسماعيلي] بتهمة الردة ، وهذا ما اشار اليه ابن الجوزي في أحداث سنة

(٤٩٠هـ/١٠٩٧م) بقوله : ((وفي شوال قُتل إنسان باطني على باب النوبي أتى من قلاعهم بخوزستان ، وشهد عليه بمذهبه شاهدان دعاهما هو إلى مذهبه ، فأفتى الفقهاء بقتله منهم ابن عقيل وكان من أشدهم عليه ، فقال له الباطني : كيف تقتلوني وأنا أقول لا إله إلا اللّه ؟ قال ابن عقيل: أنا اقتلك ، قال : بأية حجة ، قال: بقول اللّه عز وجل: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾[٧٦])) [٧٧].

وهذا يظهر التناقض الواضح في اصدار الاحكام ، فهنا يحكم على شخص بالقتل بتهمة الردة مع انه موحد يقول لا اله الا الله ، بينما لم يتخذ أي موقف من الحنابلة الذين اظهروا ارتدادهم عن الاسلام وبصورة علنية.

المبحث الثالث

الآثار السياسية والادارية

كانت الآثار السياسية جزءاً لا يتجزأ من افرازات هذه الفتن والتي ادت الى ضعف المجتمعات التي ظهرت فيها هكذا صراعات وتشتت جهودهم وانشغلوا عن المخاطر الحقيقية ، وكان موقف رجالات السلطة السلبي في التعامل مع ظاهرة الفتن ودخولهم كطرف فيها من خلال انحيازهم وتعصبهم لمذهب على حساب المذاهب الاخرى سواء بالأقوال أو الأفعال سببا في شدة الفتن وانتشارها بدل الحد منها ومعالجة اسبابها، ومن ثمَّ حدوث ردود افعال للمتضررين من هذا الموقف تمثلت في التمرد ومخالفة أوامر السلطة والذي ادى الى فقدان هيبتها ، ولعل اهم الآثار السلبية لهذا التدخل هو:

اولا : ضعف السلطة وسقوط هيبتها

كان من الاثار السياسية للفتن المذهبية هو اضطراب الوضع الامني في البلاد ، الامر الذي ادى الى تجرؤ عامة الناس على السلطة والتقليل من هيبتها ، ففي سنة (٣٦١هـ/٩٧١-٩٧٢م) وبسبب الفتنة التي حدثت ببغداد بين الشيعة والسنة ، تجرأ العامة واظهروا السلاح ولم يعيروا اهمية للسلطة التي تدخلت لإنهاء الفتنة ، واستمر القتال بينهم وعجز

السلطان عن ضبطهم وردعهم[٧٨]، وقد تكرر الامر في الفتنة التي جرت سنة (٣٦٣هـ/ ٩٧٤م) التي تسببت في الاخلال بالنظام وفقدان السلطات قدرتها على حفظ الامن وحماية ارواح واموال الناس، الامر الذي دعا التجار واصحاب الدكاكين للقيام بالخفارات لغرض الحفاظ على اموالهم وبضائعهم من غارات العيارين[٧٩]، بدلا من الاعتماد على الدولة لحماية املاكهم.

ونظرا لحالة الصراع بين سلطة الامير البويهي المدنية وسلطة الخليفة الدينية ، استغل الحنابلة من اهل باب البصرة هذه الفتن لإظهار عدائهم واستهانتهم بالأمير البويهي الشيعي فقد قاموا على اثر الفتنة التي جرت سنة (٣٨١هـ/٩٩٢م) ببغداد بين اهل الكرخ واهل باب البصرة بسبب احياء الشيعة مناسبة عيد الغدير، بتخريق اعلام السلطان البويهي بهاء الدولة المشاركة في الاحتفال في محاولة منهم لإثبات رفضهم للاحتفال من جهة والتقليل من هيبة السلطان من جهة أخرى ، خاصة بعد وصول الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٩١-١٠٣١م) للحكم الذي كان على خلاف مع السلطة البويهية[٨٠]، ان ما قام به الحنابلة في هذه الفتنة من احراق اعلام السلطان البويهي تؤشر الى ضعف السلطان البويهي بهاء الدولة (٣٧٩-٤٠٣هـ/٩٨٩-١٠١٣م) يقابله زيادة نفوذ الخليفة العباسي القادر.

وبسبب موقف الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٩١-١٠٣١م) المنحاز الى جانب الحنابلة في الفتنة التي جرت سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٨م) ببغداد بين اهل الكرخ واهل باب البصرة ، فقد رفع الشيعة شعار الخليفة الفاطمي المستنصر بالله[٨١] (حاكم يا منصور) لإظهار امتعاضهم وتمردهم على الخلافة ، وكنوع من انواع التحدّي لها كون الفاطميين شيعة[٨٢].

وقد استغل المناوئون ضعف الدولة وعدم مقدرتها على ضبط الامن والاستقرار للقيام بأعمال السرقة والتعدي على اموال الناس ، ففي الفتنة التي جرت ببغداد سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) بين الشيعة والسنة ، استغل الاكراد هذا الوضع المتردي واخذوا يدخلون بغداد ليلا دون ان يعيروا اهمية الى سلطة الخلافة او السلطان البويهي او

القادة الاتراك ، ويعملون على سرقة دواب الامير البويهي والاتراك من اسطبلاتهم وفي جانبي بغداد ، ما دفع ذلك الاتراك الى نقل دوابهم الى دورهم وشدها فيها ليلا ، كما نقل السلطان جلال الدولة ماله من كراع الى دار المملكة وعملت هناك معالف خاصة بها بعد ان عمل على اغلاق ابوابه ليلا(٨٣).

وعلى الرغم من تعيين ابن النسوي(٨٤) النظر في المعونة ، واستعانته بالعيارين(٨٥)، في محاولة منه لكسب ودهم ، إلاّ أنَّ عمليات السرقة والسطو ازدادت حتى وصلت الى دور الامير البويهي في (محرم ٤٢٢هـ/١٠٣١م) ، مما اضطر اهل الكرخ للثورة على العيارين بعد قيامهم بعمليات النهب والسرقة ، ومن ثمَّ فشل ابن النسوي في درء خطر العيارين مما اضطره الى الهرب وعودة الوضع المضطرب والفتن(٨٦).

وبان ضعف السلطة وفقدانها السيطرة على الاوضاع في الفتنة الكبيرة التي حدثت في (ربيع الاول٤٢٢هـ/١٠٣١م) بين الشيعة والسنة ، عندما كانوا يتهيؤون لغزو الروم البيزنطيين ، هذه الفتنة التي شملت كل احياء بغداد من الجانبين ، ودخول العيارين كطرف فيها واستغلالهم الاوضاع الامنية المنفلتة للقيام بعمليات النهب والحرق ، ونتيجة لفقدان هيبة الخلافة الدينية والدنيوية قام المتحاربون بتخريق رايات الخليفة القادر بالله التي كانت مع الجيش الغازي ، والتجاوز على وزير الامير البويهي الذي حاول التدخل لإنهاء الفتنة بالضرب بالآجر مما ادى الى سقوط عمامته ، كما قطعت الخطبة للأمير البويهي جلال الدولة الذي امتنع عن الجلوس للناس ، وتوقف ضرب الطبول في اوقات الصلوات ، وزادت الصراعات والمشاحنات بين عامة الناس بحيث لم يستطع الامير البويهي القيام باي تصرف ردعي لسقوط هيبته ، وهذا ما اشار اليه ابن الاثير بقوله : (ولم يجر في هذه الاشياء انكار من السلطان لسقوط هيبته)(٨٧).

وبسبب استمرار الفتن المذهبية بين الشيعة والسنة من اهل الكرخ مع اهل باب البصرة والقلائين ، وبين اهل باب الطاق واهل سوق يحيى ، وبين اهل نهر طابق من جهة واهل الارحاء وباب الدير من جهة اخرى ، ساءت الاوضاع الامنية ببغداد سنة (٤٢٥هـ/١٠٣٤م) بسبب غياب السلطة، مما دفع ذلك بالعيارين الى أن يعاودوا نشاطهم وبشكل قوي جدا

حتى لقب بعضهم بالقواد وفرضوا سيطرتهم على الامور في بغداد واخذوا الخفارة من الاسواق ، كما دفع الانفلات الامني والانشغال بالفتن القبائل العربية المحيطة ببغداد استغلال هذه الاوضاع والدخول الى بغداد والقيام بعمليات نهب الاحياء وسرقة المواشي، وقطع الطرق على القوافل التجارية وسلب النساء ثيابهن في المقابر، واستغل الجند هذه الاوضاع وطالبوا السلطان بالأموال التي تعذر عليه سدادها فقصدوا دار ضرب العملة واستولوا على ما فيها ، واخذوا الضرائب على المواد الواردة الى بغداد[٨٨].

وكان انخراق الهيبة وقلة الاعوان على راي ابن الجوزي السبب في الفتنة التي جرت سنة (٤٣٢هـ/١٠٤١م) بين اهل الكرخ وباب البصرة[٨٩].

وقد بان ضعف السلطة والاستخفاف بها في الفتنة التي جرت سنة (٤٦٩هـ/١٠٧٧م) ببغداد بين الحنابلة والاشاعرة ، فقد تجمع الاشاعرة بباب ديوان الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٥-١٠٩٤م) ورفعوا شعار الخليفة الفاطمي (المستنصر بالله ، حاكم يا منصور) كرد فعل لانحياز ديوان الخليفة للحنابلة و (تشنيعا عليه) في هذه الفتنة[٩٠].

واتضح ضعف سلطة الخلافة العباسية في الفتنة التي جرت سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) بين اهل الكرخ والحنابلة من اهل باب البصرة ، فبعد تدخل الشحنة العنيف ضد اهل باب البصرة لردعهم وانهاء الفتنة ، قاموا بالهجوم على ديوان الخليفة والاعتداء على من فيه[٩١].

ثانيا : قطع الخطبة للخليفة

وكان من ابرز النتائج السياسية للفتن المذهبية ، انها اظهرت موقف طائفة كبيرة من المسلمين ونظرتهم لمدى مشروعية حكم العباسيين للعالم الاسلامي ، وهذا ما نراه في موقف نور الدولة دبيس بن مزيد الاسدي[٩٢] عندما قام بقطع الخطبة للخليفة العباسي القائم بامر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) احتجاجا على موقفها المهادن للحنابلة في الفتنة التي جرت ببغداد مع الشيعة في سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) ، وهذا ما اشار اليه ابن الاثير بقوله : (ولما انتهى خبر احراق المشهد [ضريح الامام موسى الكاظم] الى نور الدولة

دبيس بن مزيد عظم عليه واشتد وبلغ منه كل مبلغ لأنه واهل بيته وسائر اعماله من النيل[٩٣] وتلك الولاية كلهم شيعة فقطعت اعماله خطبة الامام القائم بأمر الله فروسل في ذلك وعوتب فاعتذر بان اهل ولايته شيعة واتفقوا على ذلك فلم يمكنه ان يشق عليهم كما ان الخليفة لم يمكنه كف السفهاء الذين فعلوا بالمشهد ما فعلوا وأعاد الخطبة على حالها)[٩٤]، ان مسالة قطع الخطبة لم يكن بالأمر الهين ولا يمكن حصره باي حال من الاحوال برد فعل طبيعي او آني على حرق المشهد المقدس وموقف الخلافة المتحيز للحنابلة ، مع عظم هذه الجريمة لكنه كما يبدو يظهر حقيقة خافية في صدور الشيعة الامامية في مدى مشروعية حكم العباسيين للعالم الاسلامي ، الذين يتحينون الفرص لإظهار معارضتهم او التحلل من تسلطهم ، ولم تكن هذه الحالة الوحيدة التي تقطع فيها الخطبة للخليفة العباسي من قبل الامراء الشيعة ففي سنة (٥١٣هـ/١١١٩م) قام الامير دبيس بن صدقة بقطع الخطبة للخليفة المسترشد (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٥م) وكسر المنبرين اللذين في مشهد الامام علي (عليه السلام) ومشهد الامام الحسين (عليه السلام) وقال: (لا تقام ها هنا جمعة ولا يخطب لاحد)[٩٥]، وذلك بسبب العداء الذي بينه وبين الخليفة المسترشد، ولكون مناطق الكوفة تقع ضمن سلطته[٩٦].

ثالثا : عزل وتعيين وتكريم رجالات الدولة

كان من نتائج بعض الفتن اقصاء وعزل رجال الدولة ممن اتهموا بالتسبب بالفتن او عدم تمكنهم منع هذه الفتن ، او لموقف مغاير لنظرة الخلافة او السلطان تجاه هذه الفتن، ففي الفتنة التي جرت سنة (٣٦١هـ/٩٧١-٩٧٢م) ببغداد بين الشيعة والسنة عُزِلَ ابو احمد الموسوي من نقابة الطالبيين[٩٧]، من قبل الوزير ابو الفضل الشيرازي بسبب امتعاضه واعتراضه على ما لحق بالشيعة من القتل والحرق والنهب من قبل السنة وبدعم من الوزير ابي الفضل الشيرازي ، وتعيين الحسن بن احمد العلوي بدلا عنه لتولي نقابة الطالبيين[٩٨].

وكانت هذه الفتنة القشة التي قصمت ظهر البعير، لأنها كشفت حالات العداء المستشري بين رجال السلطة لأسباب مذهبية وسياسية ، فبعد هذه الفتنة قامت النفرة

والاستيحاش والعداوات بين اركان الحكم في بغداد ، فظهر الخلاف بين الامير البويهي بختيار مع حاجبه سبكتكين ، والخلاف بين الوزير ابي الفضل الشيرازي مع سبكتكين الحاجب ومع نقيب الطالبيين الشريف ابي احمد الموسوي،

وكذلك عداوة مع ابن بقية[٩٩]، واستمرت آثار هذه الفتنة والتي عادت لتشتعل مرة اخرى سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) بين الامير البويهي عز الدولة بختيار وسبكتكين الحاجب والتي كانت سببا كافيا لإسقاط بختيار لأنه اصر على مواصلة دعمه للديالمة ، فاستولى سبكتكين الساخط على بغداد والقى القبض على الخليفة المطيع لله سنة (٣٦٣هـ/٩٧٤م) الذي عزم على الخروج من بغداد هربا من الفتنة واجباره على التنازل عن الحكم لصالح ابنه الطائع (٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٤-٩٩١م) فأجاب الى ذلك خوفا منهم، واشهد على نفسه بالعجز عنها بحجة المرض[١٠٠]

ونظرا لدور وزير الخليفة ابي القاسم بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء– المعروف بتحيزه للحنابلة- في الفتن المذهبية ، قام الخليفة القائم باستدعائه سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) وتكريمه بإصدار مرسوم خلع عليه بموجبه لقب (جمال الورى شرف الوزراء)[١٠١]، وتكرر الامر في تكريم رئيس الرؤساء سنة (٤٤٦هـ/١٠٥٤م) بعد توالي الفتن ودوره المتحامل على الشيعة ، وخلع عليه خلعه حسنة وقرأ مرسوم التكريم والجميع وقوف[١٠٢].

وبسبب قيام خطيب جامع المنصور ابو الحسين بن المهتدي[١٠٣] بالخطبة الى الحاكم الفاطمي ابان فتنة البساسيري سنة (٤٥٠ هـ/١٠٥٨م) ، فقد صدر امر من الخليفة القائم بعزله من الخطابة سنة (٤٥١/١٠٥٩م) وعين بدله ابو علي الحسن بن عبد الودود بن المهتدي[١٠٤] [١٠٥].

وعزل صاحب الشرطة من منصبه بعد تدخله لفض الفتنة التي حدثت بين اهل نهر طابق (الشيعة) واهل باب الارحاء (السنة) في سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وتسببه بقتل احد الاشخاص وخروج الناس عليه ، وكان حديث عهد في منصبه[١٠٦].

وبسبب انحياز علاء الدين تنامش[١٠٧]، الى جانب الشيعة ، بعد ان اوكل اليه الخليفة المستضيء (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٨٠م) مهمة انهاء الفتنة التي جرت سنة (٥٦٩هـ/١١٧٤م) بين اهل الكرخ واهل البصرة ، وبعد ان بلغ الخليفة ذلك امر بإنهاء مهمته واعادته الى الجيش[١٠٨].

المبحث الرابع

الآثار الاجتماعية

كان للفتن المذهبية تأثير واضح على الصعيد الاجتماعي لما سببته من تباغض وتناحر بين المسلمين ادى الى تفكك واضطراب البنية الاجتماعية للمجتمع الاسلامي، نتيجة لحالات القتل والحرق والنفي التي رافقت هذه الفتن ، والتي اثرت على التركيبة السكانية للمجتمعات الاسلامية ، ولعل اهم الآثار الاجتماعية للفتن المذهبية هي:

اولا : حالات القتل

كانت حالات القتل التي تعرضت لها مختلف شرائح المجتمع من بين ابرز الآثار الاجتماعية التي رافقت الفتن المذهبية والتي لا تكاد تخلو واحدة منها من هكذا حوادث، فمن اوائل حالات القتل التي حدثت بسبب الفتن بين المذاهب كانت ابان فتنة خلق القرآن بعد تبني الخلفاء العباسيين المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) ، والمعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) والواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م) ، لمذهب المعتزلة واجبارهم العلماء على القول بخلق القرآن ، وعلى اثر ذلك قتل عالم اهل الحديث احمد بن نصر الخزاعي[١٠٩] من قبل الواثق سنة (٢٣١هـ/٨٤٦م) لرفضه الاقرار بالقول بخلق القرآن، بعد ان تم القاء القبض عليه من قبل نائب بغداد اسحاق بن ابراهيم[١١٠] وارساله الى مقر الخلافة في سامراء[١١١].

ومن الفتن التي قتل فيها اعداد كبيرة من الطرفين كانت فتنة سنة (٣١٧هـ/٩٢٩م) بين الحنابلة من جهة وبقية المذاهب وخاصة الشيعة والشافعية من جهة أُخرى، وهي الفترة التي ظهرت فيها التجاذبات المذهبية بصورة واضحة[١١٢]

واصبحت حالات الاقتتال المذهبي من الظواهر المألوفة في العصر البويهي ، ففي سنة (٣٤٦هـ/٩٥٧م) حدثت فتنة بين اهل الكرخ والسنة قتل على اثرها من الفريقين خلق كثير[١١٣]، وفي سنة (٣٤٨هـ/٩٥٩م) نشبت معارك بين الشيعة والسنة ادت الى قتل جماعة من الطرفين[١١٤]، وتكرر الامر في الفتنة التي جرت سنة (٣٤٩هـ/٩٦٠م) بين الشيعة والسنة والتي قتل فيها ايضا خلق كثير[١١٥]، ولم تختلف سنة (٣٥٣هـ/٩٦٤م) عن السنوات السابقة فقد اندلع القتال بسبب الفتنة التي وقعت بين الشيعة والسنة والتي ادت الى مقتل جماعة من الطرفين[١١٦]، وفي سنة (٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) هجم السنة على الشيعة الذين كانوا في مسجد براثا وقتلوا بعض من كان فيه من الناس[١١٧].

واستبيحت الدماء وعم القتل في الفتنة التي حدثت سنة (٣٦١هـ/٩٧١-٩٧٢م) ببغداد بين الشيعة والسنة ، فقد انتشرت عمليات القتل المتبادلة بين الطرفين، التي يصفها مسكويه بقوله (واقدم بعضهم على بعض بالقتل)[١١٨]، واضاف ان (القتل بين العامة يستمر في كل يوم حتى صار لا ينكر ولا يمكن حسمه)[١١٩] ، وتفاقمت شراسة القتل عندما انحاز الاتراك الى السنة في قتل الشيعة وسفك دمائهم حتى قتلوا صاحب شرطة الامير البويهي بختيار الذي لقيهم راكبا في موكبه فحملوا عليه وهرب منهم ورغم استجارته ببيت رئيس الاتراك الا انهم اخرجوه وقتلوه قتلة شنيعة وسلموا جثته للعامة فقطع اربا ثم احرقوا باقي الجثة[١٢٠].

وسقط سبعة عشر الف انسان من اهل الكرخ في اكبر عملية قتل جماعي حدثت بسبب الفتنة التي جرت سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) ببغداد بين الشيعة والسنة عندما امر الوزير ابو الفضل الشيرازي المتعصب للسنة بحرق محلة الكرخ[١٢١]، وان كان هذا العدد فيه نوعاً من المبالغة الا انه يعكس لنا قسوة الاسلوب المستخدم من قبل السلطة تجاه الشيعة، وتكرر القتل في السنة التالية (٣٦٣هـ/٩٧٣م) عندما وقعت فتنة بين الشيعة والسنة والتي قتل فيها من الفريقين خلق كثير، كذلك قتل مجموعة من العيارين وصلبوا بعد ان استغلوا الفتنة وعاثوا في البلاد فسادا[١٢٢].

وقتل الكثير من طرفي النزاع في الفتنة التي وقعت بين اهل الكرخ من جهة والاتراك والسنة من جهة ثانية في سنة (٣٩١هـ/١٠٠١م)[١٢٣]، وفي سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) قتل كذلك طائفة من الشيعة والسنة ، عندما تفاقمت الفتنة بينهم فعمل اهل نهر القلائين باباً على موضعهم وعمل اهل الكرخ بابا بموازاة ذلك ، فقتل اعداد منهم على هذين البابين[١٢٤].

وعلى الرغم من أنَّ الكثير من علماء الدين ومن خلال سياق الاحداث التاريخية لم يكن لهم أي دور تحريضي مباشر في اثارة الفتن المذهبية ، الا أنَّ كثيراً منهم لم يسلموا من القتل بسبب هذه الفتن.

فقد كان العالم ابن فورك الشافعي احد ضحايا الفتن المذهبية التي جرت بين الكرامية والاشاعرة ، فبعد ان اتهم بالابتداع والتشنيع به وقدم للمحكمة بسبب هذه الاتهامات وبراءته من هذه التهم ، الا انه لم يترك بل دس له السم في طعامه فمات سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م)[١٢٥].

وعندما كان الشيعة يقيمون مراسيم عاشوراء في سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) هجم عليهم الحنابلة ، واقتتلوا قتالا شديدا فقتل من الطرفين خلق كثير[١٢٦]، وتجدد القتل في السنة التالية (٤٢٢هـ/١٠٣١م) عندما وقعت الفتنة بين الشيعة والسنة ، وكان من بين القتلى صاحب المعونة المسمى الكلالكي[١٢٧] الذي قتله الحنابلة واحرقوه ، كما قتلوا من اهل الكرخ جماعة من الناس[١٢٨].

ولم تقف عمليات القتل عند حدود معينة بل اتخذت من البشاعة والشدة حتى وصلت الى قطع الرؤوس ورميها الى الطرف الآخر، وصلب الاجساد امام الناس، ففي الفتنة التي جرت سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) بين اهل الكرخ والحنابلة ، قام عيّار يدعى بالطقطقي[١٢٩]، بقطع رأس رجلُين وصلبهما على باب حي الحنابلة في القلائين بعد ان قتل قبلها ثلاثة من الشيعة وقطع رؤوسهم ورمى بها الى اهل الكرخ[١٣٠]، ونتيجة لهذا العمل الوحشي، ومعرفة اهل الكرخ بحرق مشهد الامام الكاظم (عليه السلام) ونبش القبور من قبل الحنابلة ، هجموا على خان الفقهاء بقطيعة الربيع فنهبوه وقتلوا مدرس الحنفية ابا

سعد السرخسي[١٣١] واحرقوا الخان ودور الفقهاء[١٣٢]، ويبدو أنَّ سببَ هجوم أهل الكرخ على احد فقهاء الحنفية كان اما لاشتراك الحنفية في هذه الفتنة والتي استمرت فترة طويلة، او لكون هذا الخان يقع في حي الكرخ فحصل الهجوم عليه في خضم الهيجان الحاصل نتيجة الاعتداء على المراقد المقدسة لدى الشيعة.

وقد عاد ابن الطقطقي عمله الشنيع في القتل في الفتنة التي جرت سنة (٤٤٤هـ/١٠٥٢م) بعد ان أغار على محلة طاق الحراني[١٣٣] الشيعية فقتل رجلين وقطع راسيهما وحملهما الى حي القلائين فنصبهما على حائط المسجد ، وقد ارتكبت في هذه الفتنة مجزرة بشعة بحق اهل الكرخ (الشيعي) بعد ان هجم عليهم اهل القلائين (السني)، فهرب من كان في الأسواق والطرقات وتدافع الناس للخروج من الابواب الضيقة بعد ان تم احراق الكرخ فقتل خمس وثلاثون امرأة وستة رجال وعدد من الصبيان[١٣٤].

وقتل العالم الشيعي ابو عبد الله بن الجلاب شيخ البزازين[١٣٥] بباب الطاق بتهمة الغلو في التشيع وصلب على دكانه ، على اثر احتلال الحنابلة محلة الكرخ سنة (٤٤٨ هـ/١٠٥٦م) بعد سقوط السلطة البويهية وانتقام الحنابلة من الشيعة ، وبأمر من رئيس الرؤساء ابن المسلمة (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)[١٣٦].

وكذلك قتل خلق كثير في سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٣م) اثر الفتنة التي وقعت بين اهل الكرخ من جهة واهل البصرة والقلائين من جهة اخرى[١٣٧]، وكان نتيجة الفتنة التي جرت سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٨م) ببغداد بين الحنابلة والشافعية قتل نحو عشرين شخصا من الطرفين تم قتلهم من قبل الشرطة الذين تدخلوا لإنهاء الفتنة[١٣٨].

وقتل جماعة من الشيعة والسنة ومنهم خطيب جامع المنصور الحسن بن المهتدي الهاشمي العباسي ، الذي وقع فيه سهم فمات في الفتنة التي وقعت بين اهل الكرخ وباب البصرة في (صفر٤٧٩هـ/ايار١٠٨٦م)[١٣٩].

وتكررت حالات القتل سنة (٤٨٠هـ/١٠٨٧م) في الفتنة التي وقعت بين اهل الكرخ من جهة واهل باب البصرة وباب الازج والتي راح ضحيتها عدد كبير من الناس[١٤٠]، وسقط

نحو مائتي شخص من طرفي الصراع في الفتنة التي جرت سنة (٤٨٢هـ/١٠٨٩م) والتي استمرت عدة شهور بين اهل الكرخ والسنة[١٤١].

وعلى اثر الفتنة التي جرت سنة (٥٦٧هـ/١١٧٢م) ببغداد بين الشافعية والحنابلة قتل الفقيه ابو حامد البروي الطوسي الشافعي من قبل الحنابلة ، وهذا ما اشارت اليه المصادر التاريخية حينما ذكرت (ان الحنابلة اهدوا له مع امرأة صحن حلوى مسمومة) فاصبح ميتا ومن اكل معه، وكان يقول: لو كان لي امر لوضعت على الحنابلة الجزية[١٤٢].

من خلال ما تقدم نلاحظ انه لم تكن هناك ثوابت محددة للاقتتال بين المذاهب الاسلامية، سوى التعصب المذهبي الاعمى، فنرى مرة اقتتالاً عنيفاً بين الشافعية والحنفية ، ومرة اخرى يتفقون فيما بينهم على قتال طائفة اخرى ، وليس هناك سبب وجيه الا الاختلاف المذهبي.

ثانيا : التكتل الفئوي للسكان

اثرت الفتن المذهبية على التركيبة السكانية في المناطق التي كانت مسرحا لهذه الفتن ، فقد حاول اتباع المذهب الواحد التكتل والسكن في مناطق خاصة بهم ، ليسهل عليهم مواجهة اصحاب المذاهب الاخرى اثناء هذه الاضطرابات والفتن ، فنجد مثلا الشيعة في بغداد يسكنون في احياء خاصة بهم تكاد تخلو من اتباع المذاهب الاخرى مثل حي الكرخ[١٤٣] وباب الطاق[١٤٤]، واما الحنابلة فقد سكنوا في احياء خاصة بهم مثل باب البصرة[١٤٥] و حي القلائين[١٤٦]، ونهر طابق[١٤٧]، وغيرها من الاحياء الاخرى.

ولم يكتف اصحاب المذهب الواحد بالسكن في مناطق خاصة بهم بل حاولوا تحصينها وذلك من خلال اقامة الاسوار التي تحيط بها ووضع الابواب عليها ، فقد وضع سكان منطقة الكرخ بابا على سور محلة الدقاقين ، كما وضع اهل محلة القلائين بابا على سور محلتهم في اعقاب الفتنة التي حدثت سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) بينهم وبين اهل الكرخ[١٤٨] ، ولاشك ان هذا الاجراء هو لغرض الدفاع الذاتي عن مناطقهم.

وقد تجدد هذا الاجراء ايضا في سنة (٤٤١هـ/١٠٣٠م) فبعد مسلسل الفتن الذي حدثت بين الشيعة والسنة ولمنع الاحتكاك بينهما قام اهل الكرخ ببناء سور يفصلهم عن حي

القلائين السني ليكون خط دفاع في حالة حدوث الفتن ، وقد قابلهم اهل القلائين ببناء سور على سوق القلائين باتجاه الكرخ ، وهذا ما اوضحه لنا ابن الجوزي بقوله: (نقض اهل الكرخ سوق الانماط دكاكينها وارحاءها وبنوا باخرها سورا من ورائها يحصنون بها الكرخ ويقطعون به ما بين خراب القلائين وبينه ، فلما راى ذلك اهل السنة من القلائين ومن يجري مجراهم شرعوا في بناء سور على سوق القلائين وبدأوا بعمل بابه محاذيا لباب السماكين ونقضوا كل حائط امكنهم نقضه واخذوا كل آجر وجدوه واجتمع منهم جمع كثير يحملون الآجر الى موضع العمل وعاونهم الاتراك باموالهم وساعدوهم ببغالهم)[١٤٩]، وفي سنة (٤٤٣هـ/ ١٠٥١م) استكملوا بناء ما تبقى من الاسوار والابواب على محلاتهم ، كما عمل اهل الكرخ ابراجا فوق اسوار محلاتهم[١٥٠].

وقد اشار ابن جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) في اثناء رحلته الى بغداد الى وجود مثل هذه الأسوار حول محلاتها وخاصة في الجانب الغربي منها حيث ذكر انه (يحتوي سبع عشرة محلة ، كل محلة منها مدينة مستقلة ... ثم الكرخ وهي مدينة مسورة)[١٥١].

ثالثا : حرق الاحياء والدور السكنية

كان احراق الاحياء والدور السكنية في الغالب يصاحب حدوث الفتن والاضطرابات المذهبية وخاصة بالنسبة للأحياء الشيعية ، بينما لم تذكر لنا المصادر الا ما ندر عن تعرض الاحياء السنية للحرق ، وهذا ما يقودنا الى استنتاج الى أنَّ هذه الفتن كانت تحدث غالبا اما داخل او قرب الاحياء الشيعية وهذا يعني انهم هم من كانوا يتعرضون للاعتداء من قبل الآخرين ، أو أنَّ الحنابلة كانوا ينطلقون من نظرتهم العقائدية والتي يعتبرون فيها الشيعة مرتدين او كفارا يجوز حرق ونهب اموالهم[١٥٢].

ومن اوائل عمليات الحرق التي ذكرها المؤرخون بسبب الفتن بين المذاهب هو الحريق الكبير الذي حدث في منطقة باب الطاق الشيعية ، بسبب الفتنة التي وقعت بينهم وبين السنة في سنة (٣٤٨هـ/٩٥٩م)[١٥٣].

وكانت اكثر حالات الحرق وحشية حدثت في حي الكرخ ، ولعل ابرزها ما قام به الوزير ابو الفضل الشيرازي المتعصب للسنة بعد الفتنة التي وقعت سنة (٣٦٢هـ/٩٧٣م) ببغداد بين

الشيعة والسنة ، والتي راح ضحيتها الآلاف من الشيعة وحرق المئات من الدور والدكاكين والمساجد وكثير من الاموال ، وقد اشار ابن الاثير الى هذه الحادثة بقوله: " فألقى النار في عدة اماكن من الكرخ ، فاحترق (فاحترقت) حريقا عظيما، وكان عدة (عدد) من احترق فيه سبعة عشر الف انسان وثلاثمائة دكان وكثير من الدور وثلاثاً وثلاثين مسجدا ومن الاموال ما لا يحصى"[١٥٤]، ان مثل هكذا جريمة تدلل بلا ادنى شك على الشدة التي كان يُعامَل بها الشيعة مع وجود الحكم البويهي الشيعي ، كما تظهر دور وزير الامير البويهي ابو الفضل الشيرازي الذي ينطلق من دوافع مذهبية في تصدّيه لأهل الكرخ ، ويعلق مسكويه على ذلك بان: (المضرة على الرعية فيما دبره سلطانها أعظم مما جناه سفهائها)[١٥٥].

ولم يكن هذا الحريق الاول الذي تعرضت له محلة الكرخ فقد تعرض للحرق قبلها بسنة في الفتنة التي جرت سنة (٣٦١هـ/٩٧٢)[١٥٦]، لكن لم يكن بهذه الشدة ، كذلك تعرضت الكرخ للحرق مرة اخرى في اعقاب الفتنة التي حصلت سنة (٣٦٣هـ/ ٩٧٤م) بين الشيعة والسنة[١٥٧].

وقد استمر مسلسل حرق الكرخ اذ قام العيّار المدعو عزيز البابصري مع السراق والمؤذين من اهل بغداد وقاموا بحرق محال اهل الكرخ بعد ان قوي امرهم وانحازوا الى اهل باب البصرة في الفتنة التي حدثت سنة (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) ضد الشيعة من اهل الكرخ[١٥٨]، وكان هذا اسلوب العيارين في اثبات وجودهم وادخال الرعب في قلوب الناس ومن ثمَّ اضعافهم والسيطرة على اموالهم واملاكهم.

ومن عمليات الحرق الكبيرة التي تعرضت لها الكرخ بسبب الفتن المذهبية كانت سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) بعد الفتنة التي حدثت بينهم وبين اهل باب البصرة ، وهي السنة التي زاد فيها امر العيارين وتسببوا في الكثير من الحروب واصبحوا طرفا في الفتن المذهبية ، فقد تم احراق العديد من المحلات في الكرخ ، كما وقع حريق عظيم في نهر الدجاج (الشيعي) وروافده ، فذهب جراء ذلك الشيء الكثير من عقارات الناس واموالهم[١٥٩] ، واحرقت دور كثيرة للشيعة من اهل الكرخ ونهر الدجاج سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٨م) بعد ان بعث

الخليفة العباسي القادر بالله اعوانه لنصرة اهل السنة في الفتنة التي جرت بينهم في هذه السنة[١٦٠].

وتوالت حالات الحرق لمنطقة الكرخ والمحلات القريبة لها بسبب الفتن المذهبية ، فبعد ان منع قائد الشرطة المدعو ابو مقاتل والذي كان الى جانب السنة في الفتنة التي وقعت بينهم وبين الشيعة سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) من الدخول الى منطقة الكرخ قام بحرق الدكاكين فيها وفي اطراف نهر الدجاج، وعلى الرغم من ذلك لم يستطع دخولها[١٦١].

ونقبت دار الشريف المرتضى نقيب الطالبيين وامام اهل العراق واحرقت احدى سميريتيه[١٦٢] وخرج من داره (مرتاعا منزعجا) في الفتنة التي جرت سنة (٤٢٢هـ/١٠٣١م) ببغداد بين الشيعة والسنة[١٦٣].

ولم تقتصر اعمال الحرق على الاحياء الشيعية فقط ، بل وصل الامر الى حرق دور اليهود والكنيسة العتيقة من قبل العامة وبتحريض من صاحب المعونة بعد الفتنة التي حدثت في (شوال ٤٣٧هـ/ ١٠٤٦م) بين الشيعة والسنة[١٦٤]، ولم تذكر المصادر سبب حرق دور اليهود والكنيسة اليهودية ، وقد اكتفى ابن كثير بالقول، ان الفريقين اتفقوا على نهب دور اليهود واحراق الكنيسة العتيقة التي لهم دون ذكر السبب[١٦٥].

كذلك احرقت الكرخ سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٣م) في اعقاب الفتنة التي جرت بين الشيعة والسنة ، وكانت من الشدة بحيث وصفها ابن الجوزي بقوله : (وطرحت النار في الكرخ بالليل والنهار)[١٦٦]، واحرقت ايضا الكرخ وكذلك درب الزعفراني سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) من قبل الهاشميين (العباسيين) واهل باب البصرة وكان في الدرب الف ومائتا دار[١٦٧].

وقد تعرضت دار مرجع الشيعة الشيخ ابو جعفر الطوسي الى النهب مرتين على اثر الفتن المذهبية اولها كان سنة (٤٤٨ هـ/١٠٥٦م)[١٦٨]، والثانية سنة (٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م) مع حرق محتوياتها من كتبه واوراقه واثاثه[١٦٩] ، ولم يذكر المؤرخون من الذين قاموا بنهب وحرق دار الشيخ الطوسي في المرة الثانية ، لكن كما يبدو ان النهب والحرق كان لأسباب مذهبية من خلال قيامهم بحرق الكتب والتي قال عنها ابن كثير بنهجه الطائفي: (واحرقت كتبه ومنابره ودفاتره التي كان يستعملها في بدعته ، ويدعو اليها اهل نحلته، ولله الحمد)[١٧٠].

وقد احرق الكرخ مرتين في شعبان من سنة (٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م) الاولى عندما ثارت الفتنة بين أهل الكرخ وباب البصرة والقلائين حيث احرقت دكاكين الصاغة وبعض الدكاكين الاخرى ، واعيد حرق الكرخ للمرة الثانية في نفس الشهر عندما هجم أهل المحال على الكرخ وأحرقوا فيها الشيء الكثير[١٧١]، وتكرر حرق الكرخ في السنة التالية (٤٦٦هـ/١٠٧٤م) من قبل الشحنة ، بعد الفتنة التي وقعت بين اهل الكرخ والقلائين[١٧٢].

ومن حوادث الحرق التي تعرضت لها احياء طرفي النزاع ، ما جرى سنة (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) عندما وقعت الفتنة بين اهل الكرخ واهل باب البصرة ، فقام اهل باب البصرة بحرق جزء من محلة الكرخ ، فما كان من الشحنة الا ان عبر واحرق باب البصرة[١٧٣] ، ويبدو أنَّ قيام الشحنة بحرق باب البصرة كان رداً على اعتدائهم وحرقهم محلة الكرخ.

وفي شوال سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م) وقعت الفتنة بين الشيعة والسنة ، وتفاقم الامر الى أنْ أحُرِقَ جزءٌ من محلة نهر الدجاج،[١٧٤] ، وأُعيد حرقُ المحلةِ بعد نهبها من قبل السنة اثر استيلائهم عليها في الفتنة التي جرت بينهم وبين الشيعة سنة (٤٨٢هـ / ١٠٨٩م)[١٧٥].

وفي سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م) احرقت الكرخ من قبل شحنة بغداد سعد الدولة كوهرائين في اعقاب الفتنة التي وقعت بينهم وبين اهل باب البصرة[١٧٦]، وتكررت عمليات الحرق في اعقاب الفتنة التي جرت سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) بين اهل نهر طابق واهل باب الارحاء ، وقد كان الحريق الذي طال منطقة نهر طابق من الشدة ما دفع ابن الجوزي الى وصفه بقوله (فاحترقت نهر طابق وصارت تلولا)[١٧٧].

رابعا : الهجرة

كانت ظاهرة الهجرة الاضطرارية من بين الاثار الاجتماعية للفتن المذهبية ، وقد شملت هذه الظاهرة عوام الناس بهدف الانتقال الى مناطق اكثر امنا ، فبعد الفتنة العظيمة التي حدثت سنة (٣٦١هـ/ ٩٧١-٩٧٢م) بين الشيعة والسنة والتي ترتب عليها احراق الاحياء الشيعية في الجانب الغربي في بغداد اضطر الناس الى الانتقال الى الجانب الشرقي لأنه كان اكثر هدوءاً وامنا لعدم وصول آثار الفتنة اليه[١٧٨].

وبسبب الاحداث التي جرت في بغداد سنة (٣٩٢هـ/١٠٠٢م) من انتشار الفتن المذهبية وسيطرة العيارين والشطار واستباحتهم ارواح واموال الناس اضطر الشيعة من اهل الكرخ الى الهجرة منها حتى اصبحت خالية من سكانها ، وهذا ما اشار اليه الصابي بقوله : (لا جرم ان البلد خرب وانتقل اكثر اهله عنه فمنهم من مضى الى البطيحة (البطائح) ومنهم من اعتصب بباب الازج ومنهم من بعد الى عكبرا والانبار، ولقد حدثني جماعة من الناس انهم شاهدوا صينية [ساحة] الكرخ فيما بين طرفي الحذائين والبزازين والفواخت والعصافر تمشي في ارضها انتصاف النهار وفي الوقت الذي جرت العادة بازدحام الناس فيه بهذا المكان)[١٧٩] ، وكان لاستغلال العيارين للفتن المستمرة التي حدثت سنة (٤٤١هـ/١٠٣٠م) بين الشيعة والسنة ومهاجمتهم للأحياء في الجانب الغربي من بغداد ، الأثر الكبير الذي اضطر اهلها الى الانتقال و شراء اراضٍ قرب قصر الخليفة وتعميرها[١٨٠].

واضطر اهل الكرخ الى الانتقال الى محال اخرى ، في الفتنة التي جرت سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٣م) بين الشيعة والسنة ، بسبب شدة الفتنة وحرق اغلب اجزاء الكرخ حتى ان الخليفة القادر بالله نفسة استنكر هذا الفعل[١٨١].

ونتيجة لتعرض مرجع الشيعة الشيخ ابي جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م) الى الهجوم على داره من قبل الحنابلة سنة (٤٤٨ هـ/١٠٥٦م) اضطر للخروج الى مشهد الغري في النجف ونهبت داره[١٨٢].

وتعرض اهل الكرخ الى هجرة جماعية خارج محلتهم سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) بعد فتنة البساسيري وانتشروا في مختلف المناطق في بغداد وخارجها ، كما تعرضوا لعمليات السلب والنهب من قبل الاكراد والقبائل العربية ، وقتل وغرق اعداد كبيرة منهم[١٨٣] ، ولما تولى ابو الفتح المظفر بن الحسين العميد، ادارة بغداد واعمالها من قبل طغرلبك سنة (٤٥٢هـ/١٠٦٠م) ، طلب من اهل الكرخ الرجوع اليها بعدما اعاد عمارة سوق الكرخ ونهاهم عن مواصلة العبور الى جانب الحريم الطاهري والعيش فيه[١٨٤].

خامسا : النفي والتهجير والسجن

رافقت بعض الفتن المذهبية ظهور حالات من النفي والتهجير والسجن تعرض لها العلماء بصورة خاصة ، ومن هذه الحالات تعرض احمد بن حنبل امام المذهب الحنبلي الى السجن في فتنة خلق القرآن سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) بعد رفضه الاقرار بخلق القرآن الى جانب العالم محمد بن نوح[١٨٥]، الذي مات وهو في الطريق الى طرسوس[١٨٦] ليلتقيا الخليفة العباسي المأمون[١٨٧]، وكذلك مات العالم ابو مسهر[١٨٨] سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) في سجن النائب ببغداد اسحاق بن ابراهيم ، بعد ان اشخص به من الرقة في الشام بعد رفضه القول بخلق القرآن[١٨٩] ، ومات العالم المصري يوسف بن يحيى البويطي[١٩٠] في سجن بغداد سنة (٢٣١هـ/٨٤٦م) بعد ان حمل من مصر الى بغداد لانه رفض القول بخلق القرآن[١٩١].

ومع ان المصادر لم تذكر تدخل العلماء بصورة مباشرة في الفتن المذهبية ، الا في حالات نادرة يكون العلماء جزءاً منها، الا ان بعضهم تعرض لأنواع الاضطهاد من السلطة في محاولة منها للحد من اسباب الفتن ، ففي سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٨م) واثر الفتنة التي حدثت ببغداد بين الشيعة والحنابلة ، نفي مرجع الشيعة الشيخ المفيد في اليوم الثالث والعشرين من رمضان من قبل عميد الجيوش ابي علي ابن استاذ هرمز[١٩٢]، ولم يوضح المؤرخون سبب النفي ، ولم يذكروا أي دور سلبي للشيخ المفيد في هذه الفتنة ، كما ان مراعاة عميد الجيوش نائب بهاء الدولة ببغداد لجانب الخليفة كانت واضحة فالنفي طال ابن المعلم "الشيخ المفيد" دون ابي حامد الاسفراييني، او غيره من فقهاء السنة.

ولم تكن هذه الحادثة الاولى التي يتعرض لها الشيخ المفيد فقد تعرض للنفي سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م) ، بعد ان زاد امر العيارين في نهب الاموال وقتل الناس حتى اصبح الناس على خطر عظيم ، فبعث الامير البويهي بهاء الدولة عميد الجيوش ابن استاذ هرمز الى العراق بعد ان كان في الاهواز، وكان من بين اجراءاته نفي الشيخ المفيد في محاولة منه لفرض هيبته في بغداد[١٩٣].

وبعد اشتداد الفتن ببغداد سنة (٤٠٩هـ/١٠١٨م) بين الشيعة والسنة دخل الوزير ابن سهلان[١٩٤] بغداد قادما من واسط ، فقام بنفي جماعة من العباسيين فضلاً نفي الشيخ المفيد وهي المرة الثالثة التي ينفى فيها من بغداد[١٩٥].

وفي سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) اخرج العالم ابو الفتوح الاسفرائيني الاشعري من بغداد من قبل الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٥م) بعد الفتنة التي حدثت مع الحنابلة ، ثم عاد في خلافة المقتفي (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٦-١١٦٠م) " فلم يزل يعظ ويظهر المذهب الاشعري الى ان عادت الفتن على حالها فاخرج ثاني مرة "[١٩٦].

ولم تقتصر حالات النفي على العلماء فقط بل شملت قوم من العامة من الذين تسببوا في حدوث الفتن ، ومنها ماجرى سنة (٤٨٢هـ/١٠٨٩م) في الفتنة التي جرت بين الشيعة والحنابلة بعدما استنجد الخليفة العباسي المقتدر بامر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٥-١٠٩٤م) بسيف الدولة ابي الحسن صدقة بن مزيد الذي قام بنفي المفسدين والعيارين من الذين شاركوا في الفتنة[١٩٧].

المبحث الخامس

الآثار الاقتصادية

لم تكن الحياة الاقتصادية بعيدة عن آثار الفتن المذهبية، والتي احدثت خللا في مجمل جوانب تلك الحياة، وتمثلت بما يأتي:

اولا : تحطيم مقومات البنية الاقتصادية

كان لحدوث الفتن المذهبية اثر واضحٌ القى بضلاله على مقومات الحياة الاقتصادية في المجتمعات التي طالتها تلك الفتن ، فحدوث الخلل في عناصر تلك المقومات والاضرار بأعمال المنظومة الاقتصادية الناتج عن سلب ونهب وحرق الاسواق والمحال التجارية والمنازل والمحلات السكنية، وتضرر اصحاب الاموال من الاغنياء والتجار واصحاب الحرف والمهن فضلا عن عامة الناس وعدم توفر الامن والاستقرار في مناطق سكناهم واماكن مزاولة اعمالهم ، سواء كان على يد اتباع المذاهب المتناحرة مذهبيا ، ام على يد قطاع

الطرق واللصوص والعيارين ، ادى الى تحطيم البنية الاقتصادية لتلك المجتمعات وتدهور الحياة الاقتصادية فيها ، ولما كانت الكرخ مركز التجار والاغنياء من الشيعة ، والتي وصفها الاصطخري (بانها اعمر بقعة في الجانب الغربي ببغداد وبها مساكن التجار"[١٩٨]، ووصفها ابن الاثير" كانت معدن التجار والشيعة)[١٩٩]، فإننا نلاحظ ان اموال ودور ومحال الاغنياء والتجار فيها والذين يشكلون المحور الاساس للعملية الاقتصادية تتعرض وباستمرار وعلى اثر أية فتنة الى عمليات النهب والسرقة والحرق ، ففي الفتنة التي حصلت سنة (٣٦١هـ/٩٧١م)، بين الشيعة والسنة ، نهبت الاموال من محلة الكرخ وقطعت الطرق ، وانتشرت عمليات سرقة ونهب دكاكين التجار ومنازلهم وبصورة علنية ، وتفاقم الامر ولقي الناس الكثير من المصاعب وتعطلت الاسواق وأعتاش العيارون والسراق على اموال الناس، ولم يسلم من هذه الاعمال حتى البسطاء من الناس[٢٠٠].

كما اشار مسكويه الى تعرض تجار محلة الكرخ الى حرق ونهب اموالهم وبضائعهم ومنازلهم على يد العيارين، اثر الفتنة التي وقعت سنة (٣٦٣هـ/٩٧٤م) بين الشيعة والسنة، مما اضطرهم الى الاستعانة بمن يحرسهم ويؤمّن لهم الحماية من خطر العيارين[٢٠١]. وتكررت عمليات النهب وسرقة الاموال ، سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) على اثر الفتن التي تسبب العيارون فيها بين اهل الكرخ واهل باب البصرة ، والذين استغلوا هذه الفتنة لمزاولة حرفتهم والقيام بعمليات النهب والسلب واخذ الاتاوات وكبس بيوت الاغنياء وسرقة الاموال[٢٠٢].

ولما كان تجار محلة الكرخ ونهر الدجاج والتي هي مركز التجار في بغداد من اكثر المتضررين من حدوث الفتن المذهبية ، وللحفاظ على استقرار الاوضاع الامنية مما يمكنهم من ممارسة اعمالهم التجارية ، فقد تدخلوا لدى الخليفة العباسي القادر بالله طالبين العفو عمن اشترك بالفتنة المذهبية التي حصلت سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٨م) بين السنة والشيعة[٢٠٣].

وقد استغل رئيس العيارين ابو علي البرجمي مع رجاله الفتنة التي جرت سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) بين حي القلائين (الحنابلة) وحي الدقاقين (الشيعة) ، فعملوا على نهب وسلب المخازن والخانات وكبس دور التجار والاغنياء والاستيلاء على ما فيها من بضائع واموال[٢٠٤].

وساءت الاوضاع الاقتصادية بصورة كبيرة وكثر اعداد العاطلين عن العمل من شتى الاصناف بسبب سعة الفتنة التي حدثت سنة (٤٢٢هـ/١٠٣١م) والتي شملت جانبي بغداد حيث اقتتل فيها اهل نهر طابق، واهل القلائين، واهل الكرخ، واهل باب البصرة في الجانب الغربي، وفي الجانب الشرقي اهل سوق السلاح[٢٠٥]، واهل سوق الثلاثاء[٢٠٦]، واهل باب الطاق، والاساكفة، واهل سوق يحيى، والرهادرة ، واهل الفرضة ، واهل درب سليمان[٢٠٧] حتى قطع الجسر ليفرق بين الفريقين ونتيجة لهذا القتال احترق وخرب في هذه الفتنة سوق العروس، وسوق الانماط، وسوق الصفارين، وسوق الدقاقين، ومواضع اخرى، مما دفع التجار الى المبيت بالأسواق لحماية اموالهم[٢٠٨].

وبسبب استمرار الفتن المذهبية في بغداد واستغلالها من قبل العيارين لممارسة اعمال النهب والسلب، جعل الناس في حالة فزع مستمر على حياتهم واموالهم وخاصة التجار، ففي اعقاب الفتنة التي حصلت سنة (٤٢٤هـ/١٠٣٣م)، هجم العيارون على مخازن التجار واستولوا على اموال ضخمة فيها، الامر الذي اضطر التجار الى نقل اموالهم الى دار الخلافة لحمايتها والحفاظ عليها[٢٠٩].

وهدمت الدكاكين واحرقت وعطلت الاسواق في الفتنة التي جرت سنة (٤٤١هـ /١٠٣٢م) ببغداد بين الشيعة والسنة والتي استمرت لفترة طويلة[٢١٠]. واحرقت اسواق الكرخ على اثر الفتنة التي حصلت سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) بينهم وبين اهل البصرة[٢١١].

ونهبت محلة نهر الدجاج التي تعتبر احد مراكز التجار الشيعة ، في الفتنة التي جرت سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) بين اهل الكرخ والسنة[٢١٢] ، واعيد نهب المحلة ذاتها في السنة التالية(٤٧٩هـ/١٠٨٦م) ، وبيعت هذه الاموال في الجانب الشرقي وكان ينادى عليها (هذا مال الروافض وشراؤه وتملكه حلال)[٢١٣].

وتعرضت محلة الكرخ مركز التجار الشيعة ودور الاغنياء الى عمليات النهب من قبل السنة ، ففي الفتنة التي جرت سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م) بين اهل الكرخ واهل باب البصرة

تم نهب الكرخ[٢١٤]، واعيد نهب الكرخ في الفتنة التي جرت سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) ببغداد بين الشيعة والسنة[٢١٥].

ثانيا : الغلاء وارتفاع الاسعار

كان لسلب ونهب وحرق الاسواق والمحال التجارية ، وتعرض القوافل التجارية الى السلب والنهب وفرض الاتاوات عليها ، وهجرة التجار واصحاب المهن والحرف من شانه ان يؤدي الى حصول الغلاء وارتفاع الاسعار ، فقد اشارت المصادر الى انه ونتيجة للفتنة التي وقعت بين اهل الكرخ والسنة في بغداد سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) ، اذ غلت اسعار المواد بصورة عامة والغذائية بصورة خاصة ، ومنها الخبز حيث بيع الرطل[٢١٦] منه بأربعين درهما والحوزة[٢١٧] بدرهم[٢١٨].

لم يترك بعض الاطراف المتقاتلة أية وسيلة لإلحاق الاذى بالمنافس وان كانت تخالف الشرع والعرف ، ومنها اسلوب منع وصول الماء الى الطرف الآخر، ففي الفتنة التي جرت سنة (٤٢٥هـ/١٠٣٤م) ببغداد بين الشيعة والسنة ، والتي كان العيارون احد عناصرها الاساسية ، قاموا بمنع اهل الكرخ من اخذ الماء من نهر دجلة حتى تأذّى الناس ولحقتهم المشقة وارتفعت اسعار راوية الماء الى درهمين واكثر[٢١٩].

وقد منع أهل باب الشعير من حمل الماء من دجلة إلى الكرخ ، في الفتنة التي وقعت سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) بين الشيعة والسنة ، وزاد الأمر شدة عليهم كون نهر عيسى الذي يحمل الماء من الفرات ويمر بالكرخ انقطع منه الماء وجف ماؤه ، وبيعت الراوية بقيراط ، ما دفع الشيعة من اهل الكرخ الذين وصفهم ابن الجوزي بـ (السفهاء من أهل الكرخ)[٢٢٠]، لكي يخففوا وطاة ما حصل لاهاليهم بحمل الماء ليلا من نهر الصراة[٢٢١]، الذي يتفرع من نهر دجلة في عدد من الروايا وصبه في حباب نصبوها في الاسواق وخلطوها بماء الورد واخذوا يصيحون سبيلا ، كذلك لحق الضعفاء اثر هذه الفتنة مشقة عظيمة بسبب غلق الاسواق وتوقف معيشتهم[٢٢٢].

وغلت الاسعار بعد الفتنة التي حدثت ببغداد سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) بين اهل نهر طابق واهل باب الأرحاء، بعد ان احرقت نهر طابق حتى اصبحت تلولا[٢٢٣].

الهوامش:-

(١) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ٢ / ٤٧٢ ، ابن منظور : لسان العرب ٥ / ٣٣٤٤ .

(٢) الفراهيدي : العين ٣/ ٣٠١ ، ابن منظور : لسان العرب ٥/ ٣٣٤٥ ، الزبيدي : تاج العروس٣٥/ ٤٩٢ .

(٣) ابن منظور : لسان العرب ٥ / ٣٣٤٥ ، الزبيدي : تاج العروس ٣٥/ ٤٩٢ .

(٤) الفراهيدي : العين ٣ / ٣٠١ ، الزمخشري : اساس البلاغة ٢ / ٦ .

(٥) ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث والاثر٣ / ٤١١ ، ابن منظور : لسان العرب ٥ / ٣٣٤٤

(٦) الجرجاني : معجم التعريفات ١٣٨ ، ابن منظور : لسان العرب ٥ / ٣٣٤٤ .

(٧) المفردات في غريب القران ٥١٤ .

(٨) ينظر ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ٢ / ٣٦٢ ، ابن منظور : لسان العرب ٣ / ١٥٢٢

(٩) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ٢ / ٣٦٢ .

(١٠) ينظر الزمخشري : اساس البلاغة ١ / ٣٢٢ ، ابن منظور : لسان العرب ٣ / ١٥٢٢ .

(١١) الفيروز ابادي : القاموس المحيط ١ / ٨٦ ، الزبيدي : تاج العروس ٢ / ٤٥٠ .

(١٢) ينظر الزمخشري : اساس البلاغة ١ / ٣٢١ ، ابن منظور : لسان العرب ٣ / ١٥٢٢، الفيروز ابادي : تاج العروس ٢ / ٤٥٠ .

(١٣) ينظر كاشف الغطاء : اصل الشيعة واصولها ١١٧ ، القرافي : الاحِكام في تمييز الفتاوي عن الاحكام ١٩٥ ـ ١٩٦ ، الدسوقي : حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ١ / ١٩ .

(١٤) يقع جامع براثا في محلة براثا الواقعة في جانب الكرخ من بغداد ، وهي المنطقة التي مر بها الامام علي (عليه السلام) لما خرج لقتال الخوارج بالنهروان سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م) وصلى في الموضع هذا واقيم فيه جامع يصلي فيه الشيعة وسمي الجامع بهذا الاسم نسبة الى الرجل الذي بناه واسمه براثا ، وقد خرب الجامع سنة (٣١٣هـ / ٩٢٥م) ، واعيد بناءه سنة (٣٢٩هـ / ٩٤١م) . ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ / ٣٦٣ ، ابن طاووس الحلي : اليقين باختصاص امير المؤمنين ٤٢٢ .

(١٥) ابن الجوزي: المنتظم ١٢٦/١٤؛ ابن الاثير: الكامل ٢٦٧/٧؛الذهبي: تاريخ الاسلام ٢٣١/٢٥.

(١٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٦٢/١.

(١٧) ابن الجوزي: المنتظم١٥/٣٣٠؛ ابن الاثير: الكامل ٨/٣٠٢.

(١٨) ابن الجوزي: المنتظم١٥/٣٤٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٥/٧٢٩.

(١٩) ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي ١/٣٤٤.

(٢٠) سعادة ، صفية : من تاريخ بغداد الاجتماعي ٧٣ .

(٢١) ابن الجوزي : المنتظم ١٤/٣٥٦؛ ابن الاثير: الكامل ٧/٤٥٧؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٢٧/٩.

(٢٢) ابن الجوزي: المنتظم ١٤/٣٦١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٥/٤٤٣.

(٢٣) الكامل ٧/٤٥١.

(٢٤) ابن الجوزي : المنتظم ١٤ / ٣٦١ ، ابن كثير: البداية والنهاية ١٥ / ٤٤٣ .

(٢٥) الصابي: تاريخ الصابي ٧/٦٠؛ ابن الجوزي: المنتظم ١٥/٣٣.

(٢٦) الصابي: تاريخ الصابي ٧/٧١؛ ابن الجوزي: المنتظم ١٥/٧٩،٣٧.

(٢٧) ابن الاثير: الكامل ٨/٤١.

(٢٨) ابن الجوزي: المنتظم ١٥/٥٨؛ ابن الاثير: الكامل ٨/٤٩؛ اليافعي: مرأة الجنان ٢/٣٣٨.

(٢٩) ابن الجوزي: المنتظم ١٥/٥٨-٥٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٥/٥١٩-٥٢٠.

(٣٠) ابن الجوزي: المنتظم ١٥/٧٧

(٣١) ابن الجوزي: المنتظم ١٥/٨٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٥/٥٣٧.

(٣٢) الكامل ٨/٩٣؛ وينظر: ابن الجوزي: المنتظم ١٥/١١١.

(٣٣) المنتظم ١٥/٢٠٩؛ وينظر: الذهبي: تاريخ الاسلام ٢٩/٧.

(٣٤) ابن الجوزي: المنتظم ١٥/٢٠٩.

(٣٥) البداية والنهاية ١٥/٦٣١.

(٣٦) ابن الجوزي: المنتظم ١٥/٢١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٨/٢٠٠.

(٣٧) ابن الجوزي: المنتظم ١٥/٣١٩؛ ابن الاثير: الكامل ٨/٢٩٢.

(٣٨) ابن الجوزي: المنتظم ١٥/٣١٩؛ ابن الاثير: الكامل ٨/٢٩٢.

(٣٩) عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن محي الدين ابن الجوزي، عين مدرسا للحنابلة بالمدرسة المستنصرية، وولي حسبة بغداد، له عدة تصانيف، قتل عند دخول المغول بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م). ينظر: الصفدي: الوافي بالوفيات ١٨/١٨٧؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/٢٦؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٧/٤٩٥.

(٤٠) الحوادث الجامعة ١٤٣.

(٤١) الحوادث الجامعة ١٩٤.

(٤٢) ابن الجوزي: المنتظم ٢٥٤/١٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٣٨٣/١٥.

(٤٣) ابن الجوزي: المنتظم ٥٨/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ٤٩/٨؛ اليافعي: مرأة الجنان ٣٣٨/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥١٩/١٥-٥٢٠.

(٤٤) ابن الجوزي: المنتظم٢١١/١٦.

(٤٥) ابن الجوزي: المنتظم١٨١/١٧؛ الذهبي: تاريخ الاسلام٣٥٤/٣٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٤٢ /١٦.

(٤٦) ابن الجوزي: المنتظم٢٤٥/١٧؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء١٤٠/٢٠والعبر٤٥٤/٢؛ السبكي: طبقات الشافعية ١٧٢/٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية٢٧٦/١٦.

(٤٧) الطبري: تاريخ الطبري ٦٣١/٨؛ ابن الاثير: الكامل ٣/٦؛ امين: ضحى الاسلام ١٦٤/٣.

(٤٨) ابن الجوزي: المنتظم ١٢٥/١٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥٧٤/١٥.

(٤٩) الكامل ١٢١/٨؛ وينظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٥٠/٥.

(٥٠) ابن الجوزي: المنتظم ٣٣١/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ٣٠١/٨؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣١٠/١٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧١٩/١٥؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ١٩١/٥.

(٥١) ابن الجوزي: المنتظم ١٩٨/١٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٢٦٨/٢٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٦٢٦/١٥.

(٥٢) ابن الجوزي: المنتظم ٧/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٣٣٥/٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧٣٦/١٥.

(٥٣) بغداد مدينة السلام ٦٢/٢.

(٥٤) ابن الجوزي: المنتظم٧/١٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية٧٣٦/١٥؛ الامين: اعيان الشيعة ٤٤٩/٢.

(٥٥) الكامل ٣٣٥/٨.

(٥٦) ابن الجوزي: المنتظم ٢٨١/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٤٥٧/٨؛ سبط ابن الجوزي: مراة الزمان ١٢٥/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١١٣/١٦.

(٥٧) باب التبن، محلة كبيرة ببغداد على الخندق بالقرب من قطيعة ام جعفر، فيها ضريح الامامين موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد (عليهما السلام) ومقابر قريش، وقبر احمد بن حنبل، وهي محلة عامرة محاطة بسور. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٠٦/١؛ ابن عبد الحق البغدادي: مراصد الاطلاع ١٤٣/١.

(٥٨) ابن الاثير: الكامل ٣٠٢/٨؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي ٣٤١/١.

(٥٩) العوني: ابو محمد طلحة بن عبد الله بن ابي عون الغساني العوني، من شعراء الشيعة المتمكنين. ينظر: الامين: اعيان الشيعة ٦٨/٤؛ الاميني: الغدير في الكتاب والسنة ١٢٤/٤.

(٦٠) الناشيء: ابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف، المعروف بالناشئ الصغير، الشاعر المشهور، من باب الطاق، وهو من الشعراء المحسنين، وله في اهل البيت قصائد كثيرة، وكان ممن تضلع في علم الكلام، والفقه، والحديث، والادب، اضافة للشعر، روى عن الشيخ المفيد، ولد سنة (٢٧١هـ/٨٨٤م)، وتوفي سنة (٣٦٥هـ/٩٧٦م). ينظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان ٣٦٩/٣؛ الامين: اعيان الشيعة ٦٨/٤؛ الاميني: الغدير ٢٤/٤.

(٦١) الجذوعي: من منشدي الشيعة الذين ينشدون الاشعار في رثاء اهل البيت (عليهم السلام)، وهو منسوب الى بيع الجذوع، ويقول عنه الذهبي انه "من علماء الشيعة". ينظر: دول الاسلام ٣٨١/١؛ الامين: اعيان الشيعة ٦٨/٤.

(٦٢) ابن الجوزي: المنتظم ٣٣٠/١٥؛ الذهبي: العبر ٢٨٢/٢؛ بان العماد الحنبلي: شذرات الذهب ١٩١/٥.

(٦٣) ابن الجوزي: المنتظم ٢١٤/١٥.

(٦٤) الكامل ٣٠٢/٨؛ وينظر: ابن خلدون: العبر ٦٥٥/٤.

(٦٥) الازاج بناء مستطيل مقوس السقف . ينظر الجوهري : الصحاح ١/ ٢٩٨ ، الفيروز ابادي : القاموس المحيط ١ / ١٧٧ ، الزبيدي : تاج العروس ٣ / ٢٨٧ .

(٦٦) الكامل ٣٠٢/٨.

(٦٧) ابن الجوزي: المنتظم ٤٨/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٣٥٠/٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧٦٨/١٥؛ الامين: اعيان الشيعة ١٥٩/٩.

(٦٨) ابن الجوزي: المنتظم ٢٤١/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٤٤١/٨.

(٦٩) ابن الجوزي:المنتظم ٢١٧/١٧؛ ابن الاثير: الكامل ٢٢٠/٩.

(٧٠) مسكويه: تجارب الامم ٤٠٢/٥؛ ابن الجوزي: المنتظم ٢٢٧/١٤.

(٧١) الصابي: تاريخ الصابي ٤٤/٧؛ ابن الاثير: الكامل ١٩٩/٨.

(٧٢) ابن الجوزي: المنتظم ٢١٤/١٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٩/٢٩.

(٧٣) ابن الجوزي: المنتظم ٢٤١/١٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٦٥٠/١٥.

(٧٤) ابن الاثير: الكامل ٣١٢/٨؛ وينظر: ابن الجوزي: المنتظم٣٤٠/١٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ١٣/٣٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧٢٤/١٥.

(٧٥) المنتظم ٢٨٢/١٦-٢٨٣.

(٧٦) سورة غافر، اية ٨٤- ٨٥.

(٧٧) المنتظم ٣٩/١٧.

(٧٨) مسكويه: تجارب الامم ٣٩١/٥-٣٩٢؛ الانطاكي: تاريخ الانطاكي ١٥١.

(٧٩) مسكويه: تجارب الامم ٤٠٥/٥؛ الانطاكي: تاريخ الانطاكي ١٥٤.

(٨٠) ابن الجوزي: المنتظم ٣٥٦/١٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٤٣٩/١٥.

(٨١) هو ابو عبد الله منصور الحاكم بامر الله بن العزيز بالله نزار ابن المعز بالله معد بن المنصور اسماعيل ابن القائم بامر الله محمد بن المهدي، الثالث من الخلفاء الفاطميين بمصر، والسادس منهم ممن ولي بالمغرب، بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، كان مفرط بالحكم، قُتل سنة (٤١١هـ/١٠٢٠م) في ظروف غامضة واتهمت اخته "ست الملك" بان لها يد في مقتله. ينظر: ابن الجوزي: المنتظم ١٣٩/١٥؛ ابن الاثير: ١٢٨/٨؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢٩٢/٥؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٧٧/٤.

(٨٢) ابن الجوزي: المنتظم ٥٩/١٥.

(٨٣) ابن الجوزي: المنتظم ٢٠٩/١٥.

(٨٤) الحسن بن ابي الفضل، ابو محمد النسوي الوالي، صاحب شرطة بغداد، كان صارما مهيبا ظلوما، وقيل كان يقتل الناس ويأخذ اموالهم، وقد اتفق السنة والشيعة على قتله واصطلحوا على ذلك، مات سنة (٤٥٢هـ/١٠٦٠م). ينظر: ابن الجوزي: المنتظم ٦٣/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٣٥٣/٨؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٢٧٥/٣، ٣٣٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٢٧/١٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧٧٩/١٥.

(٨٥) ابن الجوزي: المنتظم ٢٠٧/١٥.

(٨٦) ابن الجوزي: المنتظم ٢١٣/١٥-٢١٤؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ١٠٩/٢٩.

(٨٧) الكامل ٢٠٠/٨؛ وينظر: ابن الجوزي: المنتظم ٢١٥/١٥-٢١٦.

(٨٨) ابن الجوزي: المنتظم ١٥/ ٢٤٠؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٣٠/٢٩؛ ابن كثير:البداية والنهاية ٦٥٠/١٥.

(٨٩) المنتظم ٢٧٧/١٥.

(٩٠) ابن الجوزي: المنتظم ١٨١/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٤١٣/٨. السبكي: طبقات الشافعية ١٦٢/٧.

(٩١) ابن الجوزي: المنتظم ٢٤٢/١٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٩٣/١٦.

(٩٢) نور الدولة دبيس بن علي بن مزيد، تولى الحكم بين سنة (٤٠٨-٤٧٤هـ/١٠١٧-١٠٨١م)، كان فارسا جوادا، كبير الشان، وقف بوجه السلاجقة في بداية دخولهم الى بغداد، ملك الانبار وخفاجة والكوفة، مات سنة (٤٧٤هـ). ينظر: ابن الجوزي: المنتظم ٢٢٠/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٤٢٥/٨؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٤٩١/٢.

(٩٣) النيل: بكسر اوله، بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يختلج من الفرات الكبير، حفره الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه بنيل مصر. ينظر: ياقوت الحموي ٣٣٤/٥؛ هارون، عبد السلام: معجم مقيدات ابن خلكان ٣٣٧.

(٩٤) الكامل ٣٠٢/٨؛ وينظر: ابن كثير: البداية والنهاية ١٥/ ٧١٩-٧٢٠؛ ابن خلدون: العبر ٦٥٥/٤.

(٩٥) ابن الجوزي:المنتظم١٧٤/١٧.

(٩٦) ابن الاثير: الكامل ٢٨٥/٩.

(٩٧) حول نقابة الطالبين. ينظر: السوداني، رباب جبار: نقابة الطالبيين في العصر العباسي ٢٥١-٦٥٦هـ/٨٦٥-١٢٥٨م.

(٩٨) مسكويه: تجارب الامم ٣٩٣/٥.

(٩٩) ابن بقية: محمد بن محمد بن بقية أبو الطاهر نصر الدولة وزير بختيار معز الدولة كان رئيس الطباخين عند الامير البويهي بختيار ثم استوزر سنة (٣٦٢هـ/٩٧٣م) ، قتل على يد عضد الدولة لما قبض عليه بواسط، فسملت عيناه ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة في سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م). ينظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان١١٨/٥-١٢٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٩٨-١٠١.

(١٠٠) الانطاكي: تاريخ الانطاكي١٥٤؛ابن الاثير: الكامل٣٤٣/٧؛ ابن الطقطقي: الفخري في الاداب السلطانية ٢٨٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٣٤٥/١٥؛ سعادة: من تاريخ بغداد الاجتماعي ٣٢.

(١٠١) ابن الجوزي: المنتظم ٣٣١/١٥.

(١٠٢) ابن الجوزي: المنتظم ٣٤٤/١٥.

(١٠٣) ابو الحسين، محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، خطب له ست عشرة سنة، وبقى يخطب بجامع المنصور وجامع المهدي ستاً وسبعين سنة، وولي القضاء في سنة (٤٠٩هـ/١٠١٨م)، واستمر في القضاء ستاً وخمسين سنة، ولد سنة (٣٧٠هـ/٩٨١م)، توفي سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٣م). ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٨٣/٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ١٥٢/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٤٠١/٨؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢٤١/١٨؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٢٨١/٥.

(١٠٤) ابو علي، الحسن بن عبد الودود بن عبد المتكبر بن هارون المهتدي، كان يسكن باب البصرة ببغداد، ولد سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م)، وتوفي سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٥م). ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٢٢/٨؛ ابن الجوزي: المنتظم١٦٧/١٦.

(١٠٥) ابن الجوزي: المنتظم ٥٥/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٣٥١/٨.

(١٠٦) ابن الجوزي: المنتظم ١٤/١٧؛ ابن الاثير: الكامل ٤٩٨/٨.

(١٠٧) علاء الدين تتامش، احد كبار الامراء في بغداد، مات سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) ودفن في مشهد الامام الحسين (عليه السلام). ينظر: ابن الاثير: الكامل ٦٢/١٠، ٧١، ٧٩؛ الامين: اعيان الشيعة ٦٤٥/٣.

(١٠٨) ابن الاثير: الكامل ٦٢/١٠.

(١٠٩) احمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، جده مالك احد نقباء بني العباس، كان من العلماء المشهورين في بغداد، نم عليه قوم الى نائب بغداد بان الناس تجتمع اليه وانه يخالف من يقول بخلق القران ويغلظ القول بالخليفة الواثق العباسي، فنقل الى سامراء وتم قتله سنة (٢٣١هـ/٨٤٦م) وقطع راسه وارساله الى بغداد وتعليقه امام المارة. ينظر: الطبري: تاريخ الطبري ١٣٨/٩؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٠١/٦؛ ابن الجوزي: المنتظم ١٦٥/١١؛ ابن الاثير: الكامل ٨٧/٦؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ١٤٠/٣.

(١١٠) اسحاق بن ابراهيم بن مصعب بن زريق الخزاعي، صاحب شرطة بغداد من ايام المأمون الى ايام المتوكل، امتحن على يده العلماء بخلق القرآن بأمر من المأمون، توفي سنة (٢٣٥هـ/٨٥٠م). ينظر: ابن الاثير: الكامل ١٠٧/٦؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٩١/١٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٥٨/٨؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ١٦٤/٣.

(١١١) الطبري: تاريخ الطبري ١٣٨/٩؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٠١/٦؛ العظمي: تاريخ حلب ٢٥٤.

(١١٢) ابن الاثير: الكامل ٥٧/٧؛ ابو الفداء: المختصر ٧٤/٢-٧٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٤٢/١٥-٤٣.

(١١٣) ابن الجوزي: المنتظم١٠٩/١٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٣١/١٥.

(١١٤) ابن الجوزي: المنتظم١١٨/١٤؛ ابن الاثير: الكامل ٢٦٣/٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٣٧/١٥.

(١١٥) ابن الجوزي: المنتظم١٢٦/١٤؛ ابن الاثير: الكامل ٢٦٧/٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٤٢/١٥.

(١١٦) ابن الجوزي: المنتظم١٥٥/١٤؛ ابن الاثير: الكامل ٢٨٦/٧؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ١٣/٢٦؛ابن كثير: البداية والنهاية ٢٦٤/١٥؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣٨٦/٣.

(١١٧) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٦٩/١٥؛ ينظر: ابن الجوزي: المنتظم ١٦١/١٤.

(١١٨) تجارب الامم ٣٩١/٥؛ ابن الاثير: الكامل ٣٣٠/٧.

(١١٩) تجارب الامم ٣٩١/٥؛ ابن الاثير: الكامل ٣٣٠/٧.

(١٢٠) مسكويه: تجارب الامم ٣٩١/٥.

(١٢١) الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري ٤٢٩؛ ابن الجوزي: المنتظم ٢١٥/١٤؛ ابن الاثير: الكامل ٣٣٦/٧-٣٣٧؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٢٤٨/٢٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٣٣٨/١٥ .

(١٢٢) ابن الاثير: الكامل ٣٤٠/٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٣٤٤/١٥.

(١٢٣) مسكويه: تجارب الامم ٣٢/٧؛ ابن الاثير: الكامل ١٨/٨.

(١٢٤) ابن الجوزي: المنتظم ١٢٥/١٥؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٥٠/٥.

(١٢٥) الاسنوي: طبقات الشافعية ١٢٧/٢.

(١٢٦) ابن الجوزي: المنتظم ٢٠٤/١٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٦٢٩/١٥.

(١٢٧) لم نعثر له على ترجمة .

(١٢٨) ابن الجوزي: المنتظم ٢١٤/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ٢٠٠/٨؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ١٠/٢٩.

(١٢٩) تراس العيارين سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م)، من اهل درزيجان وهي قرية كبيرة تقع في اسفل بغداد على الجانب الغربي منه. ينظر: ابن الجوزي: المنتظم ٣٣٠/١٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤٥٠/٢.

(١٣٠) ابن الجوزي: المنتظم ٣٣٠/١٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧١٩/١٥.

(١٣١) لم يذكره ابن الجوزي في المنتظم ضمن الخبر في ٣٣١/١٥؛ ولم يذكر في المصادر الاخرى اكثر من كونه مدرس في المدرسة الحنفية. ينظر: ابن الاثير: الكامل٣٠٢/٨؛ الذهبي: العبر ٢٨٢/٢ و دول الاسلام ٣٨١/١؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي٣٤١/١؛ اليافعي: مراة الجنان ٤٨/٣؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ١٩٢/٥.

(١٣٢) ابن الجوزي: المنتظم٣٣١/١٥؛ ابن الاثير: الكامل٣٠٢/٨؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي٣٤١/١.

(١٣٣) وهي محلة ببغداد بالجانب الغربي من حد القنطرة الجديدة وشارع طاق الحراني الى شارع باب الكرخ، من محال الكرخ. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان٥/٤؛ ابن عبد الحق البغدادي: مراصد الاطلاع٨٧٦/٢.

(١٣٤) ابن الجوزي: المنتظم ٣٣٦/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ٣١٠/٨؛ الذهبي: العبر ٢٨٣/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧٢١/١٥.

(١٣٥) لم نعثر له على ترجمة .

(١٣٦) ابن الجوزي: المنتظم ٨/١٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧٣٦/١٥.

(١٣٧) ابن الجوزي: المنتظم ١٤٥/١٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٣٨/١٦.

(١٣٨) ابن الجوزي: المنتظم ١٩١/١٦؛ ابن الاثير: الكامل٤١٥/٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية٦٥/١٦.

(١٣٩) ابن الجوزي: المنتظم ٢٥٦/١٦، ٢٦٦؛ ابن الاثير: الكامل ٤٤٩/٨.

(١٤٠) ابن الجوزي: المنتظم ٣٣٦/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ٤٥٢/٨..

(١٤١) ابن الجوزي:المنتظم٢٨٣/١٦؛سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان١٢٦/١؛ابن كثير: البداية والنهاية١١٣/١٦.

(١٤٢) ابن الجوزي: المنتظم ١٩٨/١٨؛ ابن الاثير: الكامل ٣٨/١٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٤٦١/١٦؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٣٧٠/٦.

(١٤٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤٤٨/٤؛ ابن حوقل: صورة الارض ٢١٧.

(١٤٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٠٨/١؛ مقدسي، جورج: خطط بغداد ٢١.

(١٤٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤٤٨/٤.

(١٤٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤٤٨/٤ و٣٢٣/٥.

(١٤٧) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٢١/٥؛ ابن عبد الحق البغدادي: مراصد الاطلاع ١٤٥/١.

(١٤٨) ابن الجوزي: المنتظم ١٢٥/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ١٢١/٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥٧٣/١٥.

(١٤٩) ابن الجوزي: المنتظم ٣١٩/١٥؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي ٣٤١/١.

(١٥٠) ابن الجوزي: المنتظم ٣٢٩/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ٣٠١/٨؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣١٠/١٨

(١٥١) رحلة ابن جبير ٢٠١

(١٥٢) ابن الجوزي: المنتظم ٢٥٩/١٦.

(١٥٣) ابن الجوزي: المنتظم ١١٨/١٤؛ ابن الاثير: الكامل ٢٦٣/٧ح ابن كثير: البداية والنهاية ٢٣٧/١٥.

(١٥٤) الكامل ٣٣٦/٧-٣٣٧؛ وينظر: الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري ٤٢٩؛ ابن الجوزي: المنتظم

(١٥٥) تجارب الامم ٣٩٣/٥.

(١٥٦) مسكويه: تجارب الامم ٣٩٣/٥؛ ابن الاثير: الكامل ٣٣٠/٧.

(١٥٧) مسكويه: تجارب الامم ٤٠٥/٥.

(١٥٨) ابن الجوزي: المنتظم ٣٦٩/١٤؛ ابن الاثير: الكامل ٤٦٩/٧؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ١٧/٢٧.

(١٥٩) ابن الجوزي: المنتظم ٣٤٤/١٤؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٤٨٧/٢٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٤٣٦/١٥.

(١٦٠) ابن الجوزي: المنتظم ٥٩/١٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥١٩/١٥.

(١٦١) ابن الجوزي: المنتظم ١٢٥/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ١٢١/٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥٧٣/١٥.

(١٦٢) السميرية، هي نوع من انواع السفن. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢٠٩١/٣؛ الزبيدي: تاج العروس٨٤/١٢.

(١٦٣) ابن الجوزي: المنتظم ٢١٣/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ١٩٩/٨؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٩/٢٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٦٣٦/١٥.

(١٦٤) ابن الجوزي: المنتظم ٣٠٢/١٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٣٣١/٢٩.

(١٦٥) البداية والنهاية٦٩٧/١٥.

(١٦٦) المنتظم ٣٤٠/١٥؛ وينظر: ابن الاثير: الكامل ٣١٢/٨، ابن خلدون: العبر٦٥٦/٤.

(١٦٧) ابن الجوزي: المنتظم ٤٨/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٣٥٠/٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية٧٦٨/١٥-٧٦٩.

(١٦٨) ابن الجوزي: المنتظم٨/١٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧٣٦/١٥؛ الامين: اعيان الشيعة ٤٤٩/٢.

(١٦٩) ابن الجوزي: المنتظم ١٦/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٣٣٩/٨.

(١٧٠) البداية والنهاية ٧٤٣/١٥.

(١٧١) ابن الجوزي: المنتظم ١٤٥/١٦، ١٤٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٣٨/١٦.

(١٧٢) ابن الجوزي: المنتظم ١٥٧/١٦.

(١٧٣) ابن الجوزي: المنتظم ٢٤٢/١٦؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٢٧/٣٢؛ اليافعي: مرآة الجنان ٩٣/٣.

(١٧٤) ابن الجوزي: المنتظم ٢٥٩/١٦.

(١٧٥) ابن الاثير: الكامل ٤٦٠/٨.

(١٧٦) ابن الجوزي: المنتظم ٥/١٧؛ ابن الاثير: الكامل ٤٩١/٨.

(١٧٧) المنتظم ١٤/١٧؛ وينظر: ابن كثير: البداية والنهاية ١٤٢/١٦.

(١٧٨) الأنطاكي: تأريخ الأنطاكي١٤٨؛ الهمداني، تكملة تأريخ الطبري٤٢٨؛ ابن الجوزي: المنتظم ٢١٤/١٤؛ الذهبي: تأريخ الإسلام٢٤٧/٢٦

(١٧٩) تاريخ الصابي ٤٦/٧.

(١٨٠) ابن الجوزي: المنتظم ٣٢١/١٥.

(١٨١) ابن الجوزي: المنتظم ٣٤٠/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ٣١٢/٨.

(١٨٢) ابن الجوزي: المنتظم٨/١٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧٣٦/١٥؛ الامين: اعيان الشيعة ٤٤٩/٢.

(١٨٣) ابن الجوزي: المنتظم ٤٨/١٦.

(١٨٤) ابن الجوزي: المنتظم ٦٢/١٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧٧٨/١٥.

(١٨٥) محمد بن نوح بن ميمون، يعرف والده بالمضروب، كان عالما مشهور ببغداد، امتحن بالقول بخلق القرآن فامتنع، مات سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) بمدينة عانة بين الرقة وهيت. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٥١٧/٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٩١/٥؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٩١/٣.

(١٨٦) طرسوس، مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم، يحيط بها سوران وخندق واسع ولها ستة ابواب ويشقها نهر البردان، وبها دفن المامون. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٨/٤.

(١٨٧) الطبري: تاريخ الطبري ٦٤٤/٨؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد٤٢/٦؛ السبحاني: بحوث في الملل والنحل ٢٥٤/٢.

(١٨٨) ابو مسهر، عبد الاعلى بن مسهر بن عبد الاعلى الدمشقي الغساني، من علماء الشام عني بالانساب والمغازي، واليه يرجع اهل الشام في الجرح والتعديل لشيوخهم، ولد سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م). ينظر: البخاري: التاريخ الكبير ٧٣/٦؛ الرازي: الجرح والتعديل ٢٩/٦؛ ابن حبان: الثقات ٤٠٨/٨؛ المزي: تهذيب الكمال ٣٦٩/١٦.

(١٨٩) ابن سعد: الطبقات الكبرى٤٧٧/٩؛ ابن الجوزي: المنتظم ٣٨/١١؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء٢٣٠/١٠.

(١٩٠) ابو يعقوب، يوسف بن يحيى القرشي، البويطي، المصري، صاحب الشافعي، له العديد من المصنفات، منها، كتاب المختصر الكبير، وكتاب المختصر الصغير، وكتاب الفرائض. ينظر: الرازي: الجرح والتعديل ٢٣٥/٩؛ ابن النديم: الفهرست ٢٦٥؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٦١/٧.

(١٩١)الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٤/١٦؛ الشيرازي: طبقات الفقهاء٩٨؛ ابن الجوزي: المنتظم١٧٤/١١؛ الدراجي، هاشم داخل حسين: عقوبة النفي في الدولة العربية الاسلامية ١٦٧.

(١٩٢) ابن الجوزي: المنتظم ٥٩/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ٤٩/٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥٢٠/١٥؛ اليافعي: مرأة الجنان ٣٣٨/٢.

(١٩٣) ابن الجوزي: المنتظم ٣٣/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ٢١/٨؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٢٢٥/٢٧؛ اليافعي: مرآة الجنان ٣٣٤/٢.

(١٩٤) ابا محمد الحسن بن الفضل بن سهلان، عينه الامير البويهي سلطان الدولة أبو شجاع (٤٠٣- ٤١٢هـ/ ١٠١٢- ١٠٢١م) على ولاية العراق سنة (٤٠٩هـ/١٠١٨م)، وهو الذي كان قد بنى سوراً على الحائر الحسيني، وابتدأ بإنشائه سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، وان بناء هذا السور جاء نتيجة نذر نذره ابن سهلان، بعد ان مرض فاشتد مرضه، وبعد ان برء اوفى بنذره. ينظر: ابن الجوزي: المنتظم٧٠/١٥؛ ابن الاثير: الكامل٥٩/٨.

(١٩٥) ابن الاثير: الكامل ١٢٢/٨.

(١٩٦) ابن الجوزي: المنتظم٢٤٥/١٧؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء١٤٠/٢٠ والعبر٤٥٤/٢؛ السبكي: طبقات الشافعية ١٧٢/٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية٢٧٦/١٦.

(١٩٧) ابن الجوزي: المنتظم ٢٨٣/١٦.

(١٩٨) مسالك الممالك ٨٤.

(١٩٩) الكامل ٣٣٠/٧؛ وينظر: ابن كثير: البداية والنهاية ٣٣٣/١٥.

(٢٠٠) مسكويه: تجارب الامم ٣٩١/٥؛ الأنطاكي: تأريخ الأنطاكي١٤٨؛ الهمذاني، تكملة تأريخ الطبري٤٢٨؛ ابن الجوزي: المنتظم ٢١٤/١٤؛ الذهبي: تأريخ الإسلام٢٤٧/٢٦

(٢٠١) تجارب الامم ٤٠٥/٥.

(٢٠٢) ابن الجوزي: المنتظم ٣٤٤/١٤؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ٤٨٧/٢٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٤٣٦/١٥.

(٢٠٣) ابن الجوزي: المنتظم ٥٩/١٥.

(٢٠٤) ابن الجوزي: المنتظم ٢٠٨/١٥.

(٢٠٥) محلة ببغداد بالجانب الشرقي. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤٤٨/٢؛ ابن عبد الحق البغدادي: مراصد الاطلاع ٥٢١/٢.

(٢٠٦) سوق ببغداد، نسب الى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق، وكانت المدرسة النظامية في وسطه، والمدرسة المستنصرية في نهايته. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٨٣/٣؛ ابن عبد الحق البغدادي: مراصد الاطلاع ٧٥٦/٢.

(٢٠٧) هو درب سليمان بن جعفر بن ابي جعفر المنصور ببغداد مقابل الحسر. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٨٤/٣؛ ابن عبد الحق البغدادي: مراصد الاطلاع ٧٥٦/٢.

(٢٠٨) ابن الجوزي: المنتظم ٢١٣/١٥-٢١٤.

(٢٠٩) ابن الجوزي: المنتظم ٢٣٣/١٥.

(٢١٠) ابن الجوزي: المنتظم٣١٩/١٥-٣٢١؛ ابن الاثير: الكامل ٢٩٢/٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧١٠/١٥.

(٢١١) ابن الجوزي: المنتظم ٤٩/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٣٥٠/٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧٦٩/١٥.

(٢١٢) ابن الجوزي: المنتظم ٢٤١/١٦؛ ابن الاثير: الكامل ٤٤١/٨.

(٢١٣) ابن الجوزي: المنتظم ٢٥٩/١٦.

(٢١٤) ابن الجوزي: المنتظم ٥/١٧؛ ابن الاثير: الكامل ٤٩١/٨.

(٢١٥) الذهبي: سير اعلام النبلاء١٨٠/٢٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٣٤٨/١٧؛ القلقشندي: ماثر الانافة ٩٠/٢.

(٢١٦) الرطل هو اثنتا عشرة اوقية باوقيات العرب، والرطل العراقي = ١١٩٥ غم تقريبا. ينظر: ابن منظور: لسان العرب١٦٦٥/٣؛ صبحي، محمد: المقاييس والمكاييل والاوزان ١٧٣.

(٢١٧) لم نعثر على تعريف لها، وقد تكون (الخبزة بدرهم) او انها وحدة قياس من اجزاء الرطل.

(٢١٨) ابن الجوزي: المنتظم ٣٦٣/١٤؛ ابن الاثير: الكامل ٤٥٩/٧.

(٢١٩) ابن الجوزي: المنتظم ٢٤١/١٥.

(٢٢٠) المنتظم ٣٣٠/١٥.

(٢٢١) الصراة: وهو نهر ياخذ من نهر دجلة، ويتفرع منه انهار الى ان يصل الى بغداد. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٩٩/٣.

(٢٢٢) ابن الجوزي: المنتظم ٣٣٠/١٥؛ ابن الاثير: الكامل ٣٠١/٨.

(٢٢٣) ابن الجوزي: المنتظم١٤/١٧؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان٢٠٩/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٤٢/١٦.

المصادر الاولية

۞القرآن الكريم.

۞ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م) .

١- الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

۞ابن الاثير الجزري ، مجد الدين المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م).

٢- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناجي، ط١، المؤسسة الاسلامية، د- مك، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

۞الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (٧٧٢هـ/١٣٧٠م) .

٣- طبقات الشافعية، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

۞الاصطخري، ابي اسحاق ابراهيم محمد الفارسي، المعروف بالكرخي (٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

٤- مسالك الممالك، دار صادر، بيروت، د-ت.

۞الانطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت٤٥٨هـ./ ١٠٦٦م) .

٥- تأريخ الانطاكي "المعروف بصلة تأريخ اوتيخا"، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، جروس برس ، طرابلس، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

۞ابن تغري بردي ، ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤ هـ / ١٤٧٨م) .

٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

۞ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الاندلسي (ت٦١٤ هـ/١٢١٧م) .

٧- رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، د-ت.

۞الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (ت٨١٦هـ/١٤١٣م).

٨- معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

۞ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .

٩- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

۞ الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

١٠- الصحاح، تحقيق احمد عبد الغفور العطار، ط٣٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .

۞ ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد ابو حتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) .

١١- الثقات ،تحقيق السيد شرف الدين احمد ، ط١ ،دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند ، ١٣٩٥هـ /١٩٧٣م.

۞ ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) .

١٢- صورة الارض ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٣٨م .

۞ الخطيب البغدادي ، ابو بكر محمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) .

١٣- تاريخ بغداد ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠١م

۞أبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م) .

١٤- (العبر ديوان المبتدأ والخبر وايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر)، تحقيق خليل شحادة و سهيل زكار، د - ط، دار الفكر ، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

۞ أبن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).

١٥- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت،١٩٩٤م.

۞ الدسوقي، شمس الدين محمد عرفة (ت١٢٣٠هـ/١٨١٥م).

١٦ . حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، د-ط، دار احياء الكتب العربية، مصر، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م.

۞ الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .

١٧ . تاريخ الاسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م .

١٨. دول الاسلام ، تحقيق حسن اسماعيل مروة ، محمود الأرناؤوط ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٩م .

١٩. سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ط١١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣٧ هـ /١٩٩٦.

٢٠. العبر في خبر من غبر ، تحقيق محمد سعيد بسيوني ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٥ / ١٩٨٥م .

۞ الرازي ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي (٣٢٧هـ / ٩٣٨م) .

٢١. الجرح والتعديل ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٥٢م .

۞ابن رجب الحنبلي، زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين احمد (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م).

٢٢ . ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق عبد الرحمن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

۞ الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م).

٢٣ . المفردات في غريب القرآن الكريم، ط١، مكتبة الاميرة، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

۞ الزَبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

٢٤ . تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي هلالي، ط٢، مطبعة الكويت، الكويت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

۞ الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣م).

٢٥ . اساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

۞ سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر قراوغلي بن عبد الله البغدادي(٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

٢٦ . مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، دراسة وتحقيق سالم مسفر الغامدي، احياء التراث الاسلامي ، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ / ١٩٩٠م .

۞ السبكي ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠م).

٢٧ . طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، وعبد الفتاح محمد الحلو ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤م .

۞ الشيرازي الشافعي، جمال ابراهيم بن علي بن يوسف (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) .

٢٨ . طبقات الفقهاء، تحقيق احسان عباس، دار الرائد العربي بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).

۞ الصابي، ابو الحسين هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م).

٢٩ . تأريخ الصابي، المطبوع كتكملة لتجارب الامم جزءً سابعاً، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

۞ ابن طاووس الحلي، رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م).

٣٠ . اليقين باختصاص مولانا علي بأمرة امير المؤمنين، تحقيق الانصاري، ط١، مؤسسة الثقلين، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

۞ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣م).

٣١ . تاريخ الطبري (تاريخ الامم والملوك) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف ، القاهرة، د- ت.

۞ ابن الطقطقي ، محمد بن علي طباطبا (ت٧٠٩ هـ / ١٣٠٩م).

٣٢ . الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار صادر ، بيروت .

۞ ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٧م).

٣٣ . مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م .

۞ ابن عدي، ابو احمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م).

٣٤ . الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار غراوي، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م .

۞ العظيمي، محمد بن علي الحلبي (ت٥٥٦هـ/١١٦١م).

٣٥. تاريخ حلب، تحقيق ابراهيم زعرور، دمشق، ١٤١٤هـ/١٩٨٤م.

۞ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩ هـ / ١٦٦٨م).

٣٦ . شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الارنؤوط، ط١، دار بن كثير، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

۞ ابن فارس ، ابو الحسين بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤م).

٣٧ . معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

۞ ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢م).

٣٨ . المختصر في اخبار البشر ، مكتبة المتنبي ، القاهرة، د.ت.

۞ الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١م).

٣٩ . العين، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

۞ ابن الفوطي ، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت٧٢٣ هـ / ١٣٢٣م).

٤٠ . الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق : مهدي النجم ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م .

۞القرافي، شهاب الدين ابي العباس احمد بن ادريس المالكي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م).

٤١ ـالاحكام في تمييز الفتاوي عن الاحكام، اعتنى به عبد الفتاح ابو غدة، ط٢، دار البشائر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

۞ القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م).

٤٢. ماثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د- ت.

۞ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي القرشي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م).

٤٣ ـ البداية والنهاية، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩م.

۞المزي ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت ٧٤٢ هـ / ١٣١٤م).

٤٤ ـ تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف ،ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

۞ مسكويه ، احمد بن يعقوب (ت ٤٢٠ هـ / ١٠٣٠م).

٤٥ ـ تجارب الامم ، تحقيق سيد كسروي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

۞ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م).

٤٦ ـ لسان العرب تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب، واخرون، دار المعارف، القاهرة.

۞ ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ/ ١٠٤٧م).

٤٧ ـ الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م .

۞ الهمذاني ، ابو الفضل محمد بن عبد الملك بن ابراهيم (ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧م).

٤٨ ـ تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١ ، دار سويدان ، بيروت، دت.

۞ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م).

٤٩ ـ تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م .

۞ اليافعي ، ابو محمد عبد الله اسعد بن علي بن سلمان (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦م).

٥٠ . مرآة الجنان ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .

۞ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م).

٥١ . معجم البلدان ، د ط ، دار صادر ، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

المراجـــع

۞ امين ، احمد.

١- ضحى الاسلام، ط٧، مكتبة النهضة، القاهرة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

۞ الامين ، محسن.

٢- اعيان الشيعة ، تحقيق حسن الامين ، دار التعارف ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣.

۞ الاميني ، عبد الحسين.

٣- الغدير في الكتاب والسنة والاداب، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م

۞ السبحاني، جعفر.

٤- بحوث في الملل والنحل، ط٦، مؤسسة النشر الاسمي، قم المشرفة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

۞ سعادة ، صفية.

٥- من تاريخ بغداد الاجتماعي في الفترتين البويهية والسلجوقية ، ط١ ، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

۞ صبحي، محمد.

٦- المقاييس والمكاييل والاوزان والنقود الشرعية، ط١، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

۞ العلي، صالح احمد.

٧- بغداد مدينة السلام، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٨- تاريخ الفلسفة الاسلامية، ترجمة نصير مروة، راجعه الامام موسى الصدر، ط٢، دار الحكمة، دمشق، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

۞ كاشف الغطاء، محمد الحسين.

٩- أصل الشيعة وأصولها ، ط١ ، دار الاضواء ،بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩١٠م.

❁ مقدسي، جورج.

١٠- خطط بغداد في القرن الخامس الهجري، ترجمة صالح احمد العلي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

❁ هارون، عبد السلام محمد.

١١- معجم مقيدات ابن خلكان، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

الرسائل والاطروحات الجامعية

❁ الدراجي، هاشم داخل حسين.

١٢- عقوبة النفي في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية التسلط التركي ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاداب، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

المجلات والدوريات

❁ السوداني ، رباب جبار.

١٣- نقابة الطالبيين في العصر العباسي، بحث منشور في مجلة آداب البصرة، العدد ٣٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.